حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الْأَبْعَادُ التّداوليّة للُغَةِ السّرد فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قِصّةُ أَصْحَابِ الْجَنّةِ أُنْمُوذَجًا

د. إِبْرَاهِيم مُحَمَّد مُحَمَّد الْعَرِينِيّ

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

جمهورية مصر العربية

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٥٦٣ - الحولية ٤١

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م (مـارس)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل، وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحولية الحادية والأربعون
الرسالة الثالثة والستون بعد المئة الخامسة
١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢١م

هيئة التحرير

أ.د. يعقوب يوسف الكندري
رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عبد العزيز علي سفر
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. تغريد محمد القدسي
قسم دراسات المعلومات

أ.د. هيفاء يوسف الكندري
قسم الاجتماع والخدمة الإجتماعية

أ.د. هشام فتحي جاد الرب
قسم علم النفس

د. عبدالله محمد الجسمي
قسم الفلسفة

د.أحمد مبارك الحصم
قسم الجغرافيا

د. إبراهيم ناجي الهدبان
قسم العلوم السياسية

مهـا إبراهيـم المسعـد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. باسل حاتم
الجامعة الأمريكية - الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

أ. د. منى بيكر
جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. عبد القادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
قسم كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس- جامعة عين شمس

قواعدُ النَّشْر

في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

١- تنشرُ الحَوْليّاتُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة والآداب.

٢- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.

٣- لم يَسْبق نَشْرُ الدِّراسةِ بأيِّ صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمُها للنَّشْر إلى جهة أخرى في أثناء وُرودها إلى الحَوْليّات. ويلتزم الباحثُ بكتابة إقرارٍ وتعهّد بأنَّ البَحْثَ المُقدَّمَ لم يسبق نَشْرُه في أيِّ وعاء نشر، أو أُرسل إلى جهة أخرى.

٤- ألا يقلَّ عَدَدُ كلماتِ الدِّراسة عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحةً). وألا يزيدَ عددُ الكلماتِ عن (٦٠٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).

٥- يُقدَّمُ البَحْثُ بالبريد الإلكترونيّ: (aass@ku.edu.kw) مكتوبًا بواسطة مُعالِج النّصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البُحوث باللّغة العربيّة، وعلى مسافتَين، وبنط (١٢) Roman New Times في حالة البُحوث باللّغة الإنجليزيَّة.

٦- يُرْفِقُ الباحثُ ملخَّصًا للبَحْث، مطبوعًا باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزية، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أنْ يحتويَ ملخَّصُ البحث على: هَدَف الدِّراسة وأسئلتها، ومَنْهج الدِّراسة المُستَخْدَم، وأبرز النّتائج المُستَخْلَصة، وأهمّ الاستنتاجات.

٧- يُرْفِقُ الباحثُ مع البَحْث سيرةً علميَّةً مُختصرةً، مطبوعةً باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزيَّة، تشمل أهمّ مؤلّفاته وأبحاثه.

٨- تُقدَّمُ الخرائطُ والأشكالُ والرسومُ (إنْ وُجدت) بأصولها الصّالحة للطِّباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقّة ٨٠٠*٦٠٠.

٩- في حالة رغبة الباحث بنَشْرِ الصّور أو الخرائطِ أو الأشكال البيانيّة الملونة؛ يلتزمُ بدَفْع تكاليفها.

١٠- يراعي الباحثُ عند كتابة البحث الالتزامَ بأحدث نسخة من أحد النِّظامين:

أ – Modern Language Association MLA

ب – American Psychological Association APA

يستخدم في البحوث والدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحوث في مجال الدِّراسات الاجتماعيّة نظام APA، من حيثُ كتابةُ المراجع والهوامش في مَتْن البحث، أو في قائمة المراجع.

أولًا: في الدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابةُ المرجع على نظام MLA على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ:

١ – الهوامش: – توضع الهوامشُ في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

- تُرتَّبُ أرقامُ التَّوْثيق بطريقة متسلسلة حتّى نهاية كلِّ فصل، أو حتّى نهاية البَحْث في حالة عدم وجود فصول.
- تثبت الهوامش عند ذِكْرها لأوّل مرّة كاملةً على النَّحْو الآتي: اسم المؤلِّف، عُنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رَقْم الجزء، رَقْم الطَّبْعة، اسم النّاشر، مكان النَّشْر، سنة النَّشْر، رَقْم الصّفْحة.

مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).

٢- المراجع:

(فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط 1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوعُ إلى العديد منَ المواقع الَّتي توضِّحُ عمليةَ استخدام المراجع، منها:

quickquide/mla/com.libguides.irsc:http

ثانيًا: في مجال العلوم الاجتماعيّة، يمكن كتابةُ المراجع على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلِّف مَتْبوعًا بفاصلة، ثُمَّ سنة النشر. (يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA لمزيد منَ التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433–.

ويمكن زيارة موقع: http://www.apastyle.org

لمعرفة القواعد الخاصَّة بهذا النِّظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروطُ قَبولِ البُحوثِ في الحَوْليّات:

أ - لا تقبلُ الحَوْليّاتُ البحوثَ الَّتي سبق نَشْرُها بأيِّ طريقة.

ب - لا تقبل المجلّةُ نَشْرَ أبحاثِ الماجستير أو الدكتوراه أو أيّ مستلّات منها.

ج - لا تُرَدُّ ولا تُسْتَرْجَعُ أصولُ البُحوثِ المُقدَّمةِ للنَّشْر، سواء نُشِرَتْ أم لم تُنْشَر.

د- لا يجوزُ نَشْرُ البحوثِ في جهات أخرى بعد موافقة الحَوْليّاتِ على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتَّخذ إدارةُ الحَوْليّات الإجراءاتِ القانونيَّةَ المُتَّبعةَ بهذا الشّأن.

ه- يمكنُ للباحث نَشْرُ بَحْثِه في جهاتٍ أخرى، بعد الحصول على إذن كتابيٍّ سابق من رئيس التّحرير، وبعد انقضاءِ ثلاثِ سنواتٍ - على الأقلِّ - على نَشْرِه في الحَوْليّات.

و - يُعْرَضُ البَحْثُ الَّذي تتوافر فيه القواعدُ المذكورة سابقًا، بَعْدَ موافقة هَيْئة التَّحرير، على مُحكِّمينَ لتقرير مدى صلاحية البَحْثِ للنَّشْر في المجلّة.

و- تَمْنَحُ المجلَّةُ للباحثِ خَمْسينَ نسخةً من بَحْثِه المنشورِ، كإهداء.

تُرْسَلُ البحوثُ وجميعُ المراسلات الخاصة بالحَوْليّات إلى رئيس التَّحْرير عن طريق البريد الإلكترونيِّ للمجلّة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت
ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://apc.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثالث من الحولية الحادية والأربعين – مارس ٢٠٢١

بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

مع استمرار جائحة كورونا ومرور أكثر من عام على بداية ظهور هذه الجائحة في (ووهان) في الصين، ما زالت هذه الجائحة تفتك بعدد أكبر من البشر، مع زيادة في أعداد الإصابات على مستوى العالم، وتحور الفيروس وأخذه منحنيات خطيرة من حيث سرعة الانتشار، والذي وصل في بعض الدول إلى موجة ثالثة من الإصابة نتيجة لهذه التحورات. ويقابل هذا التزايد السماح والتصريح باستخدام لقاحات وقائية عدة اعتمدتها المنظمات الصحية المختلفة، والتي بدأت بالفعل بالتطعيم ضد هذا الوباء. وعلى الرغم من بطء عملية التطعيم نسبيًّا بسبب عملية الإنتاج، والأمور اللوجستية المرتبطة به، فإن بعضًا من الدول قد حقق تقدّمًا كبيرًا في التطعيم في سعيه للوصول إلى تحقيق المناعة المجتمعية؛ وهو الأمر الذي جعل كثيرًا من الدول يتسابق في الحصول على اللقاح ومن ضمن دفعات تأتي تباعًا. ولقد جاءت دول الخليج العربي من هذه الدول التي سعت للحصول على هذا اللقاح، وحقق بعض من دولها وبالتحديد دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين – الوصول إلى أرقام مرضية في معدلات التطعيم، والتي جعلتها في مصاف الدول الأولى عالميًّا من حيث المعدل للوصول إلى المناعة المجتمعية. وفي المقابل جاءت الدول الأخرى تتابع وبشكل متسارع بحسب الإمكانات وبشكل نسبي عملية السباق في التطعيم. لم تصل بقية هذه الدول الخليجية إلى ما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين من معدل تطعيم كما جاء في المؤشرات الكمية العالمية المرصودة، وذلك كما يبدو لأسباب عدة؛ قد يكون أولها هو اعتماد دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين على التطعيم الصيني – كما هو دارج في تسميته بهذا المسمى في الثقافة المحلية – والبدء بهذا التطعيم منذ بداياته وبالتحديد قبل إقراره وفي مرحلته الثالثة من التجريب؛ وهو الأمر الذي زاد من نسبة المتلقين للتطعيم في هذين القطرين، بحكم أن التطعيم جاء بوقت مبكر نسبيًّا، وبحكم أيضًا أن وصول اللقاح لهذه الدول قد جاء كأولوية من حيث التزويد بالمقارنة ببقية الدول التي تعاقدت لطلب هذا اللقاح؛ وهو الأمر الذي جعل من تزويدها باللقاح يجيء بفترات زمنية مجدولة أطول من حيث المدة بالمقارنة بالدول التي شاركت في التجارب. الأمر الآخر هو ثقافة اللقاح والتطعيم، إذ اعتمد على ترويج مأمونيته وسائل الإعلام الخليجية المختلفة من حيث كفاءته وعدم خطورته وفي مواجهة إشاعات خاصة بخطورة أخذ اللقاح. قد تكون دول دون أخرى نجحت في الترويج المناسب لأهمية التطعيم وبشكل نسبي، وهو الأمر الذي دفع الكثير إلى قبول اللقاح وفقًا للمعطيات المعلوماتية المقدمة، سواء الرسمية أو تلك المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعي ذلك العنصر المؤثر في نشر المعلومات والإشاعة. إن ما يذهب إليه البعض من وجود مثل هذا التفاوت في

معدلات التطعيم بين الدول المختلفة، وكذلك التفاوت المعلوماتي الذي قد يكون عاملًا مؤثرًا في الاستجابة لهذا التطعيم، هو غياب سياسة صحية خليجية موحدة واجهت هذه الجائحة. فقد تعاملت الدول الإقليمية كل بحسب إمكاناتها وقدراتها بمعزل عن الدول الأخرى؛ فلم تكن هناك وحدة أو قوة شرائية، أو حتى مواجهة الجائحة بخطة إستراتيجية واحدة، أو التعاطي مع هذه الجائحة تحت مظلة علمية ومهنية واحدة؛ وهو الأمر الذي دفع إلى مثل هذا التفاوت في نسب ومعدلات الانتشار للفيروس وطريقة معالجته ومواجهته. فالتعامل مع قطاعات الأدوية على سبيل المثال كان بالإمكان أن يكون تحت تنسيق مشترك، وهو الأمر الذي من الواضح أنّه لم يتم في هذه الدول الخليجية الست؛ وهو الأمر الذي يجعل هناك تأخّرًا في الحصول على التطعيم على الرغم من استمرارية تزويد الشركات للدول ولكن بشكل غير متوافق من حيث السرعة في تحقيق الهدف المرجو للوصول إلى المناعة المجتمعية بالسرعة القصوى الممكنة. وإن لم تنجح المنظومة الخليجية التي تعتبر الأكثر تجانسًا بين الدول العربية، فإن الوضع من المؤكد هو أكثر صعوبة بالنسبة للدول العربية الأخرى. كل ما يمكن أن نرجوه للمرحلة المقبلة هو أن يحقق التطعيم دوره الناجح وبأسرع وقت ممكن، وألا نصادف خروجًا عن السيطرة مستقبلًا، مع التكامل في إيجاد علاج فاعل معتمد في القادم من الأيام.

جاء في هذا العدد ست رسائل كما هو معتاد؛ فقد جاءت الرسالة (٥٦٢) من الباحث محمد مريني من جامعة محمد الأول في المغرب تبرز جهود عائشة عبد الرحمن في دراسة المصطلح القرآني، وبالكشف عن الفروق اللغوية تحديدًا. وقد جاءت الرسالة (٥٦٣) في أبعاد التداولية للغة السرد في القرآن الكريم، والتركيز تحديدًا على قصة أصحاب الجنة للباحث إبراهيم العريني من جمهورية مصر العربية. أما الرسالة (٥٦٤) فجاءت في الخلاف في المصطلح النحوي في كتاب (الجليس الصالح) للمعافى الجريري للباحث ماجد بن عمر القرني من الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية. وجاءت الرسالة (٥٦٥) في مجال الإعلام وبالتحديد دراسة مسحية في مصداقية الصحف الأردنية الورقية والإلكترونية لدى جمهور النخبة للباحثين زهير طاهات ومحمود السماسيري وخلف الطاهات من قسم الصحافة في جامعة اليرموك. وفي دراسة تاريخية وثائقية، قام الباحثان عبد الله الهاجري ومحمد خرشان من قسم التاريخ في جامعة الكويت بدراسة مذكرة جورج بارنز بروكس والتي تعتبر مصدرًا لتاريخ الكويت في الرسالة (٥٦٦). أما الرسالة (٥٦٧) فهي في مجال العلوم السياسية للباحث فيصل مخيط أبو صليب من قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت عن توجهات الرأي العام الكويتي تجاه العلاقات الكويتية العراقية.

نتطلع إلى أن يكون هذا الإصدار قد حقق تنوعًا مناسبًا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وأن يكون إضافة للمكتبة العربية.

10.34120/0757-041-563-001

الرسالة ٥٦٣

الْأَبْعَادُ التّداوليّة للُغَةِ السّرد في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أُنْمُوذَجًا

د. إِبْرَاهِيم مُحَمَّد مُحَمَّد الْعَرِينِيّ
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة
جمهورية مصر العربية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الحادية والأربعون ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

المؤلف:

د. إبْرَاهِيم مُحَمَّد مُحَمَّد الْعَرِينِيّ.

- دكتوراه في النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.
- ماجستير في النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ليسانس دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، جيد جداً مع مرتبة الشرف الأولى.

الإنتاج العلمي:

١- أَثَرُ عَرُوضِ الْخَلِيلِ وَآرَائِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

٢- الْقِيمَةُ الدَّلالِيَّةُ لِحَذْفِ نُونِ [كَانَ] فِي البِنَاءِ النَّصِّيِّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٣- أَمْثِلَةُ ابْنِ مَالِكٍ فِي الأَلْفِيَّةِ دِرَاسَةٌ تَنَاصِّيَّةٌ.

٤- الْمَضَامِينُ الأَخْلاقِيَّةُ فِي الْقَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ.

٥- ابْنُ جِنِّيْ وَمُشْكِلاتُ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي التَّرْكِيبِيَّةُ وَالْمُوسِيقِيَّةُ

٦- انْزِيَاحُ الْمَعْنَى النَّحْوِيِّ بِالْمَعْنَى الشَّرْعِيِّ.

٧- أَثَرُ تَفْعِيلَةِ [الضَّرْبِ] فِيْ مُجَانَفَةِ الْبِنْيَةِ الصَّرْفِيَّةِ؛ إِعْلالًا وَإِبْدَالًا.

٨- الْقِيَمُ الدَّلالِيَّةُ الْمُفَسِّرَةُ لِعِلَّةِ الْحَمْلِ النَّحْوِيِّ.

المحتوى

الملخص ١٣

المُقدمة ١٥

التَّمْهِيدُ: مَفْهُومُ الْبِنَاءِ السّرديِّ ٢٢

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: التّداوليّة: الْمَاهِيَّةُ وَالْأُصُولُ ٢٦

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مَسَالِكُ التَّحْلِيلِ التّداوليِّ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ٤٣

الْخَاتِمَةُ ٦٣

الْهَوَامِش ٦٥

الْمَرَاجِع ٧٩

الملخص

كان لزامًا إمعانُ النظر في الاتجاه التداولي بأبعاده؛ حتى نصل إلى كلمة سواء تُقال تجاه تناول هذا الاتجاهِ النصَّ القرآنيَّ المُعْجِزَ بالتحليل والبسط والمناقشة والاستنتاج؛ وذلك من خلال هذا البحث الموسوم بـ [الْأَبْعَادُ التَّدَاوُلِيَّةُ لِلُغَةِ السَّرْدِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أُنْمُوذَجًا]. وتكمن أهمية البحث في التحليل التداولي لبعض آيات بالقرآن الكريم، وكذلك في إبراز المفاهيم التداولية من أجواف كتب التفسير، وقد اشتملت هذه الدراسة على جانبين: أحدهما تنظيري، والآخر تطبيقي، أما الأول فيتناول أبعاد الفكر التداولي بمصطلحاته وأمثلته، وأما الثاني فيتمثل في تحليل قصة أصحاب الجنة تحليلا تداوليا من خلال [أفعال الكلام، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق، والإشاريات]؛ وذلك من أجل الوقوف على أبعاد الفكر التداولي، ومحاكمته: ما له، وما عليه، عبر منهج التحليل التداولي لِلُّغَة على اختلاف أدواته التي يتكئ عليها. وخلص البحث إِلَى أن الفكر التداوليَّ لا طائل من وراء تناوله النصَّ القرآنيَّ الفذَّ بتحليلٍ أو مقارنة أو توصيف أو تشبيه، وبخاصة أنه قد تجاسر بعضُ شداة الباحثين بالتجرُّؤ على وصف النص القرآني بالمخالفة أو كسر متطلبات الاستلزام الحواري، وغير ذلك من نعوت لا تليق بكتاب ربنا العزيز.

الْمُقَدِّمَةُ

أكاد أجزم بِأَنَّ النَّصَّ الوحيد الذي أحدث تجاوبًا لدى قرائه ومستمعيه عبر كلِّ الأزمنة والأمكنة هو النَّصُّ القرآنيُّ الفذُّ الخالد بخلود مُنزله وقائله؛ إذْ إنَّهُ – مع ما تلمَّسَه اللغويُّون والبلاغيُّون من دلائل إعجازه – قد استخدم لغةً تداوليَّةً تُفضي إلى تسهيل الفهم وتيسيره، وتقريب مساحة النَّصِّ من قارئه وتاليه فضلًا عن متدبِّرِه ومُتَأَمِّلِه، بيد أنَّ ذلكَ النّصَّ المعجز قد استحال على يد بعض الأعمال العلمية الخاصة بالأبعاد التّداوليّة إِلَى زُمْرَةٍ من الجداول والحسابات، وإلى ثُلَّةٍ مِنَ الرموز والإشاريَّات والضمائر المتصلة والمنفصلة والإعلانيَّات التي من شأنها أنْ تكدَّ الذهنَ كدًّا بلا طائلٍ، وتطَّرِح الفصاحةَ ظهريًّا، وتفكّ نسيجَها وأواصرَها؛ فكان المنتج العلمي من بعد ذلك جُذَاذًا بلا روح تسري في أسْرِه وأوصاله، وأرضًا جُرُزًا لا ماءَ يجري في جداولها.

من أَجْلِ ذلك كان لزامًا إمعانُ النظر وإنعامُه في الاتجاه التداوليِّ بأبعاده؛ ما لَهُ، وَمَا عليْه؛ حتى نصل إلى كلمة سواءٍ تُقَالُ بموضوعية وأمانة تُجَاهَ تناوُلِ هذا الاتجاه النّصَّ القرآنيَّ المُعْجِزَ بالتحليل والبسط والمثاقفة والمناقشة والاستنتاج؛ فَمَا كُلُّ سحابٍ أبرقَ مطَرٌ، وَلَا كلُّ عُودٍ أورقَ ثمَرٌ.

من خلال بحثي الموسوم (الْأَبْعَادُ التّداوليّة لِلُغَةِ السّرد في الْقُرْآنِ الْكَرِيم: قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أُنْمُوذَجًا) أتناول التعريفَ بهذا الفكر وأَبعادِه ومساربه، ومسالكه ومساراته، ثُمَّ أقدم نموذجًا تطبيقيًّا لأذهب فيه بطريقتهم المثلى في التحليل؛ لنخرج من خلاله ومن خلال غيره من أعمال نقديّة اتخذت من أبعاد الفكر التداولي مِنْسَأَةً تتوكَّأُ عليها في تحليل نصوص سردية من القرآن الكريم – كي نَفِيءَ بنتائج يمكن الاتِّكَاءُ عليها، والحكم بها على ذلكم التيارِ اللسانيِّ اللغويِّ الحديثِ.

أَسْبَابُ اخْتِيَارِ الْمَوْضوعِ:

هذا، ولم يكن اخْتِيَارِي قِصَّةَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ مُدَوَّنَةً لِهَذِهِ الدّراسةِ اخْتِيَارًا اعْتِبَاطِيًّا أَوْ عَشْوَائِيًّا، إِنَّمَا انْطَلَقَ مِنْ أُمُورٍ أَبْرَزُهَا:

١- عَدَمُ جَدْوَى الْقَطِيعَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ:

يندرج تناولي هذا الموضوعَ في إطار تطبيق النظريات اللسانية المعاصرة على نصٍّ لغويٍّ هو أقدس نصٍّ عربيٍّ، وأعلاه وأغلاه، وقد اتخذ منه الباحثون المعاصرون نطاقًا للبحث التداولي بكثرة كاثرة؛ وذلك كي أنطلق من خلاله إلى إمكانيَّة تناول الخطاب العربي القديم منه والحديث عبرَ تصوُّرِ الظواهرِ اللسانيَّة التي تشكِّلُ امتدادًا للمعرفة الإنسانية واستمراريتها عبر القرون والحضارات؛ إِذْ إِنَّ القطيعةَ المعرفية لا طائل من ورائها أَلْبَتَةَ.

٢- اللُّغَةُ مِرْآةُ الْحَيَاةِ:

لَا جَرَمَ أَنّ اللغةَ هي مرآةُ الحياة والفكر، ومحاكاةٌ للواقع بما يحمله من تناقضات، فهي تجسيدٌ حقيقيٌّ لِمَا يحتويه العالم من ظواهرَ طبيعيةٍ ومظاهرَ اجتماعية ونفسية وخطابية، والنظرية التّداوليّة تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطًا، والبنية التي يتجسد فيها هذا النشاط هو الخطاب العاديُّ، ودراسة هذا الخطاب تداوليًّا يكون عبر مفاهيمَ عِدَّةٍ، منها الدلالة؛ دلالة الجملة، ودلالة اللفظ. ومنها القاعدة، وهي مجموعة المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال والمتكلِّمينَ، وتسمح بتنويع النشاط اللغوي، وتلك هي القاعدة النحوية الصحيحة في الترتيب والاستعمال. ومنها اكتساب المفردة والجملة من خلال استخداماتها، وذلك لا يمكن فصله عن الدلالة والقاعدة؛ فالجمل والمفردات ليست للإخبار فحسب، بل كُلُّ ملفوظ يُخْفِي بُعْدًا فعليًّا واقعيًّا، وهو ما يعرف بنظرية أَفْعَالِ الْكَلَامِ.

٣- سِمَاتٌ مَائِزَةٌ لِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ:

هذا، وقد أخذت بعين الاعتبار الأبعاد المختلفة للإطار التداولي الذي يَتَجَلَّى فيه الخطابُ العربيُّ في بعض مستوياته؛ فتناولت قِصَّةَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ باعتبارها خطابًا قد تشكَّلتْ فيه منظومة من الأفعال الْكَلَامِيَّةِ التي قد برزت في مستويات تعكس للقارئ أبعادًا ثقافية ونفسية ومعرفية للخطاب البشري عمومًا، والخطاب النحوي العربي خُصُوصًا.

وإن لغة تلكم القصة منسوقةٌ ضمن تصنيفٍ علميّ خَاصٍّ هو الأقصوصةُ، وهو جنسٌ ذو مَوَائِزَ خَاصَّةٍ لا نكاد نجدها في أنواع أدبية أخرى؛ فَهِيَ تَنِمُّ عن إطار تواصلي قريب من الكيفية التي تَتِمُّ بها العملية التواصلية في أثناء الحديث الجاري بين شخصين أو أكثرَ في الأحوال العادية.

كما راعيتُ كونَها تنطوي على **عنصر الذاتية في اللغة** الذي يصبغ كُلَّ خطاب صادر عن شخص ومُوَجَّهٍ إلى شخص آخرَ. فهذا المستوى يظهر – عندي إن كان لي عِنْد – في المستوى الرابط بين كلام **الله** الحكيم – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – على لسان الإخوة الأشقاء أصحاب الجنة والمخاطب المستهدف. وأردت – كذلك – إبراز طبيعة بعض العناصر اللغوية التي تشكل واسطة بين الخطاب باعتباره منظومةً من الأدلة ومجموعةً من المحاور التركيبية وبين العالم الذي تندرج ضمنه الثقافةُ والفكر والسياسة والحضارة والمشاعر والأحاسيس.

أَهَمِّيَةُ الْبَحْثِ:

تكمن أهمية البحث فيما هو آتٍ:

١- **اتصاله بالقرآن الكريم، من خلال التحليل التداولي** لبعض آياته ذات الموضوع المهم:

إنَّ قصة أصحاب الجنتين قصة قصيرة وردت في القرآن مرة واحدة؛ وَمِنْ ثمَّ فَإنَّ هذا البحث يتناولها بالتحليل من المنظور التداولي بوصفها مُدَوَّنَةً أو حالة أو أنموذجًا أو عينة لِلُغَةِ السّرد في البناء النّصّي للقرآن الكريم، وتكمن أهمية ذلك في ضرورة رصد الأبعاد التّداوليّة المتباينة للقصة القرآنية القصيرة؛ لما يقدمه هذا الرصد من مزيد بيان وإيضاح للنص القرآني الكريم.

٢- الْوُلُوجُ إِلَى أبعاد النظريات اللسانية الحديثة:

قد اشتملت هذه الدّراسة على جانبين: أحدهما تنظيري، والآخر تطبيقي، أَمَّا الأول فيتناول بإيجاز وإفهام وإيضاح أبعاد الفكر التداولي بمصطلحاته وأمثلته، وَأَمَّا الثاني فيتمثل في تحليل قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ تحليلًا تداوليًّا من خلال عدة أبعاد تداولية، تتمثل في كُلٍ من (أفعال الْكَلَام، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق، والإشاريات)؛ وَمِنْ ثَمَّ فإنَّ البحث يهدف إلى إنجاز دراسة قرآنية لسانية وَفْقَ النظريات اللسانية الحديثة؛ من خلال كشف الأبعاد التّداوليّة للنص القرآني؛ وذلك من أَجْلِ الوقوف على أبعاد الفكر التداولي، ومحاكمته في هذا المُنْجَزِ: مَا لَهُ، وَمَا عليْهِ.

٣- إبراز المفاهيم التّداوليّة من أجواف كتب التفسير:

حَرَصَ البحث في تحليله التداولي على أن يعود إلى المنبع الثَّرِّ والمعين الذي لا ينضب، إلى ما قد حبَّره المفسرون في أحشاء كتبهم تحبيرًا؛ فقد رصد البحثُ الأفكار التي طرحها مفسرو القرآن الكريم ومعربوه المتصلة بالدراسات التّداوليّة ومفاهيمها المتباينة؛ لننظرَ من بعد ذلك إلى الجديد الذي قدمه الفكر التداولي في تحليل النّصِّ القرآنيِّ ولم يَلفتْنَا إليه مفسروه، أو غفل عن ذكره معربوه.

مَنْهَجُ الْبَحْثِ:

يقوم هذا البحث على منهج التحليل التداولي لِلُّغَة بتنوّعِ أدواته التي يتَّكئُ عليها، ومِمَّا ليس خافيًا أن هذا المنهج يتَّكئُ على علاقة الرمز اللغوي بالمقام وعناصره خاصة مستخدمَ اللغة، لا على علاقة الرمز اللغوي برمز لُغَويٍّ آخَرَ، وهو الأمر الذي يُقَرِّبُهُ من دراسات المقام في تراثنا اللغوي والبلاغي؛ فالتّداوليَّةُ تُعنَى بدراسة «كُلِّ مظاهرِ المعنى مِنْ غيرِ فصلِها عنْ نظريةِ الدلالةِ؛ فالتّداوليّة بهذَا المعنى تدرسُ اللغةَ من خلالِ استعمالِها ضمنَ سياقٍ معيَّنٍ دونَ إهمالِها المعنى وعلاقتَه بظروفِ الْكَلَامِ، فهيَ تهتمُّ بالمتخاطبينَ ومقاصدِهم، والسياقِ الذي ترِدُ فيهِ، معَ مراعاةِ المقامِ، **وكُلُّ هذهِ العناصرِ متداخلةٌ ومترابطةٌ فيمَا بينَها**»[١].

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

أَمَّا عن الدراسات السابقة فمبلغ علمي أن قِصَّةَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ موضوعٌ لم يَطْرِقْهُ باحثٌ من قبلِ هذا، وإن تُنُوولَتْ قصصٌ أخرى بالدّراسة؛ كقصة أنبياء الله: موسى وإبراهيم ويوسفَ، وفي سور بعينها؛ كسورة: البقرة والتوبة والكهف. وبعض هذه الدراسات تجمع بين الأسلوبية والتّداوليّة، وأغلبها قد اقتصر في الدِّراسة على بُعْدٍ تداوُلِيٍّ واحدٍ؛ مثل:

- الْبُعْدُ التداوليُّ للضمير في سورة التوبة، سامية شوادر – جامعة محمد خيضر – بسكرة – بحث مقدم في ندوة (تعليمية النَّصِّ في الدراسات اللغويّة والأدبية)– ٢٠١٥م.
- الخطاب القصصي القرآنيُّ؛ دراسة أسلوبية تداولية؛ قصة يوسف أنموذجًا، نور الدين خيار – رسالة ماجستير بإشراف: د. زيري سعدي – جامعة الجزائر – ٢٠٠٣، ٢٠٠٤م.

- دراسة الأفعال الْكَلَامِيَّةِ في القرآن الكريم؛ مقاربة تداولية – حكيمة بوفرومه – جامعة محمد بوضياف – دورية الخطاب – دار الأمل– العدد الثالث – ٢٠٠٨م.
- أفعال الْكَلَامِ في قصة كليم **الله** موسى– عَلَيْهِ السَّلامُ– ابتسام بن خراف – جامعة الحاج لخضر – باتنة – الجزائر – ٢٠١٣م.
- الأفعال الْكَلَامِيَّةُ في سورة الكهف دراسة تداولية، آمنة لعور – إشراف د. زهير قروي – جامعة منتور – رسالة ماجستير – الجزائر – ٢٠١٠، ٢٠١١م.
- الأفعال الْكَلَامِيَّةُ في القرآن الكريم؛ سورة البقرة دراسة تداولية، محمد مدور – إشراف د. جودي مرداسي – رسالة دكتوراه – جامعة الحاج لخضر – باتنة – ٢٠١٣، ٢٠١٤م.

أمَّا دراستي هذه فتختلف عمَّا سلف من دراسات في تناولهَا الأقصوصةَ، وهي جنسٌ لم يُتَنَاوَلْ من قبلُ، وتتمايز – كذلك – عنها في دورانها حول قصة مختلفة عَمَّا دارت عليه الدراساتُ الأخرى، وفي شمول أبعاد البحث التداولي وعناصره الأخرى، وفي النتائج التي توصَّلَتْ إليها، وهي نتائجُ متباينةٌ تمامًا لِمَا توصَّلتْ إليه الدراسات السالفة.

بِنَاءُ الْبَحْثِ:

قَدْ تَأَلَّف الْبَحْثُ مِنْ تَمْهِيدٍ وَمَبْحَثَيْنِ وَاقِعَيْنِ بَيْنَ مُقَدِّمَةٍ وَخَاتِمَةٍ وَثَبَتٍ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ. وَلَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ كلّهُ مَنْسُوقًا عَلَى النَّحْوِ الآتي:

١– **الْمُقَدِّمَةُ**: تَنَاوَلَتْ أَهَمِّيَّةَ الْمَوْضُوعِ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَخُطَّتَهُ، وَأَهْدَافَهُ الْمَرْجُوَّةَ، وَمَنْهَجَهُ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ عَلَيْهِ.

٢- **التمهيد**: (مَفْهُومُ الْبِنَاءِ السّرديِّ).

٣- **الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ**: (التّداوليّة: الْمَاهِيَّةُ وَالْأُصُولُ).

٤- **الْمَبْحَثُ الثَّاني**: (مَسَالِكُ التَّحْلِيلِ التَّدَاوُلِيِّ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ).

٥- **الْخَاتِمَةُ**: خُتِمَ الْبَحْثُ بِذِكْرِ أَهَمِّ النَّتَائِجِ وَالثِّمَارِ مِنْ خِلالِ مَبَاحِثِه، وَالتَّوْصِيَاتِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا.

رَبِّ يَسِّرْ، وأَعِنْ، وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ

التَّمْهِيدُ: مَفْهُومُ الْبِنَاءِ السّرديِّ

السَّرْدُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا:

باستظهار **معاجم** اللغة نجد أَنَّ للسرد معانيَ لغويةً عِدَّةً، فهو مصدر سَرَدَ يَسْرُدُ، باب نصر ينصُرُ، فهو «تَقدِمة شيءٍ إلى شيءٍ؛ حتَّى يتَّسقَ بعض إلى إثْرِ بعض متَتابعًا ... وسَرَدَ فلانٌ الحديثَ يَسرُدُه سَرْدًا: إذَا تابَعَه. وسَرَد فلانٌ الصَّوْمَ: إذَا وَالاهُ .. وقيل لأعرابيّ: ما أَشهُرُ الحُرُم؟ فقال: ثلاثةٌ سَرْدٌ، وواحدٌ فَرْدٌ»[٢]. وكذلك «سرد القراءة والحديث يسرده سردًا؛ أي يتابع بعضَه بعضًا»[٣]. ومن معانيه: اسم للدروع وسائر الْحِلَقِ. ومنها الإخبار، ورواية الحديث أو القصَّةِ أو القراءة، وأشياء سُردٌ: متتابعة[٤].

أَمَّا السَّرْدُ **اصطلاحًا** فهو أحد أساليب اللغة العربية التي يتَّبِعُهَا الكتَّابُ والأدباء في كتابة القصص والروايات والمسرحيات؛ حيث يَروي الكاتب من خلاله العديد من الأحداث المتتابعة، والأفكار الكثيرة التي تكون منسجمة فيما بينها، ويتميَّزُ السَّرْدُ بِأَنَّهُ مَرِنٌ ومُعِينٌ على الاسترسال في ترجمة سلوكيات الإنسان وأفعاله، وَمَا يجوب بداخله من مشاعر، وكذلك الأماكن – إلى بِنًى من المعاني، بتتابع وترتيب وتدرُّج وتشويق وتناسُبٍ بين الأفعال والزمن، وبانسجام بين الجمل والمعاني والأفكار بروابطَ لغويَّةٍ، وبلا تكرار لا طائل من ورائه. ومن أنواعه: السّرد المفصل، والسّرد المجمل، ومن أشكاله: السّرد المتسلسل، والسّرد المتقطِّع، والسّرد التناوبي[٥].

السَّرْدُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

وردت لفظة السّرد في قوله – تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُه – آمرًا سُليمان عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ﴾[٦]. والسّرد «نسج حلق الدروع، ومنه قيل لصانع حلق الدروع: السَّرَّاد والزراد»[٧]. كانت الدروع قبل سليمان «صفائح، فكانت ثقالًا؛

فلذلك أمر هو بالتقدير فيما يجمع من الخفة والحصانة؛ أي: قدر ما تأخذ من هذين المعنيين بقسطه؛ أي: لا تقصد الحصانة فتثقل، والخفة فتزيل المنعة»[٨]. والسّرد كذلك «النَّظْم، والخَرَز – أَيْضًا – مسرود إِذَا نُظم. وكُلُّ شيءٍ وصلتَ بعضَه ببعضٍ فقد سَرَدْتَه سرْدًا، ومن هذا قولهم: سَرَدَ القرآنَ يسرُدُه سَرْدًا، إِذَا قرأه حَدْرًا»[٩]. ويقال: «سَرَدَ في الْكَلَامِ، إِذَا ذكره بالتأليف»[١٠].

السَّرْدُ في السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ:

قد وردت اللفظة في السُّنَّة في صفة كلام الحبيب المصطفى والنبي المجتَبى– صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقد روى أحمدُ في مسنده من حديث أُمِّنا عائشةَ – رَضِيَ **اللهُ** عَنْهَا – حدثنا عبد **الله** حدثني أبي ثنا وَكِيعٌ عن سُفْيَانَ عن أُسَامَةَ عَنِ الزهري عن عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ قالت: «كان كَلَامُ النَّبِيِّ– صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَصْلًا يَفْقَهُهُ كُلُّ أَحَدٍ؛ **لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُهُ سَرْدًا**»[١١]؛ أي: «جاء به متواليًا»[١٢]. ذلك، وجاءت اللفظة حين سُئل – صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن تتابع الصوم، فقد روى الشافعيُّ من حديث أُمِّنا عائشةَ – رَضِيَ **اللهُ** عَنْهَا – الصِّدِّيقةِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ، الْمُبَرَّأَةِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، حَبِيبَةِ حَبِيبِ **الله** – صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّ حَمْزَةَ بن عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ – صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال: يَا رَسُولَ **الله**، إِنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ؛ فَأَصُومُ في السَّفَرِ؟ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ»[١٣]؛ أي: «أتابعه، يعني: آتي به متواليًا»[١٤].

النَّصُّ السَّرْدِيُّ:

أَمَّا النَّصُّ السَّرْدِيُّ فَهُوَ سرد الأحداث ونقلها باستعمال اللغة؛ كالوصف والحوار وغيرهما، وينبغي أن يكون في النّصّ السّردي سلسلةٌ من الأحداث المرتبة زمنيًّا تعاقبيًّا أو ترتيبًا سببيًّا منطقيًّا؛ بحيث لا تكون الوقائع معزولةً بعضها عن بعض. كما يجب أن يحدث تغيُّراتٌ أو تحوُّلاتٌ فيمَا يقوم به الشخصيات من أحداث، كما ينبغي أن يتوفر فيه وحدةُ الموضوع والحدث، وأن

يشتمل النَّصُّ على مغزًى صريح أو ضمنيٍّ؛ أي على عبرة أخلاقية أو سياسية – أو غيرهما – تكون هي الغايةَ من وجوده. ويندرج في مفهوم النَّصِّ السَّرْدِيِّ أنواعٌ متباينة من النُّصُّوص؛ منها القصَّة والأقصوصة والرواية والخرافة والتاريخ والخبر الصحفيُّ العابر، وغيرها[١٥].

القصّة الْقُرْآنِيَّةُ:

أَمَّا القصَّة القرآنية – والأقصوصة كذلك – فهي إحدى وسائل القرآن الكريم من أَجْلِ الوصول إلى غايته من «الإرشاد والإيمان والعظة، وشرح الأوامر والنواهي الشرعية، ونشر الحق والخير والتعاون بين الناس»[١٦]. وباستظهار **معاجم اللغة** نجد أَنَّ للقصة معانيَ متقاربةً، منها: قص عليه الخبر يقصُّه قصًّا؛ أي أورده. ومنها: الخبرُ، والأمرُ الحديثُ، والجملةُ من الْكَلَام[١٧]. قال أبو زيد: «القصَّةُ: الخبرُ، والجمع قِصَص، وهو القَصَص .. وتقصّصْت كلامَه: حفظْتُه. وتقصَّصْتُ الخبرَ: تتبّعتُه. والقَصيصة: البعير أو الدابّة يُتتبَّعُ بها الأثرُ»[١٨].

تُطلق القصَّةُ **اصطلاحًا** على لونٍ أو «نوع من الفن القصصي، لا يطول ليبلغ حدَّ الرواية، ولا يقصر ليقف عند حدِّ الأقصوصة»[١٩]، أو هي «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليبُ عيشِها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض»[٢٠]. أَمَّا القصَّةُ الْقُرْآنِيَّةُ فهي «مجموعة من الأحداث متتالية الوقوع، تأخذ في تسلسلها المتتابع معنى الْقَصِّ، وَبِمَا أَنَّهَا كَذَلِكَ فَإِنَّ عناصرها هي نفسُ عناصر كُلِّ فعلٍ؛ أي: المكان والزمان، ونسبة الحدث إلى فاعل أو مُحْدِثٍ، ثم أخيرًا الحدث بوصفه الغايةَ من القَصِّ. وكُلُّ هذه العناصر متغلغلةٌ في نسيج القصة، وجزءٌ أصيلٌ ومتأصِّلٌ فيها، ولا ينفك عنها، ولا عن مفهومها، ولا تَصَوُّرَ لأحداث القصَّةِ بدونها»[٢١]. وبالنظر إلى قالبها الفنيِّ نجد أَنَّهَا «قصةٌ أدبيةٌ فنِّيَّةٌ تعتمد على مقومات القصَّةِ

الفنية في أرقى درجاتها؛ إذْ هي جنس من أجناس البيان القرآني المعجز الذي يعتمد من أسباب التأثير التعبيري على ما عرفه المخلوق، عَمَّا سوف يعرفه في مستقبل أيامه»[٢٢]. فهي نوع قصصي فريدٌ جاء بلسان عربي مبين، بيد أن مِنَ الباحثين مَنْ يراها «مجردَ سردٍ تاريخيٍّ يتخلَّلُ آياتِ السُّورةِ دون التزام بأي شكلٍ من أشكال القصَّة الفنية»[٢٣]، إلا أنَّ هذا الرأيَ مرجوح، والأرجح منه رأيُ من «يُقرُّونَ اشتمالَها على عناصر القصَّة الفنية الحديثة، وأنَّها مؤسسة على أقوى مقوماتها»[٢٤]. ومِمَّا يُمَيِّزُ القصة القرآنية **تكرارُها في مواضعَ شتَّى** من القرآن، غير أن ذلك التكرار «ليس مهملًا بدون فائدة، بل له مناسبات عديدة، وعِبَرٌ متنوعة في كُلِّ مقام، كما أن القصة لا تتكرر بأكملها، ولا بنفس الألفاظ المكررة في كُلِّ موضعٍ، وَإِنَّمَا هو تكرار لبعض الحلقات، وهذه الحلقات المكررة مناسبة تمامًا للسياقِ الذي وردت فيه»[٢٥].

ومن خصائصها التي هي من خصائص الأسلوب القرآني كُلِّه «**الدقة في انتقاء الألفاظ**، وحسن اختيارها، ووضعها في موضعها، والتنويع في نظام القوافي والفواصل بتنوع الموضوع الذي تعرضه»[٢٦]. ومِمَّا يميزها – أَيْضًا – خصوصيتها في «**طبيعة المعلومات**، ومستوى اللغة، وخصوصية هذا القصِّ تعتمد على حركية الأحداث الضاربة في الوعي الإنساني الحميم، فهي تطرح قضايا وجود بالنسبة له تكتنف جدلية علاقته بالآخر أيًّا كان مستوها، بعيدًا عن البذخ الوصفي، والتأنق التعبيري الذي يدفع إلى إطالة السَّرْدِ في كثير من الأحيان»[٢٧]. ومِمَّا يميزها أَيْضًا «**هيمنةُ المشهد الحواريِّ على السَّرْدِ القصصيِّ**، ومن خصائص المشهد الحواري أننا نجد فيه التحامَ الزمن القصصي بالزمن السَّرْدِيِّ؛ فيتحول فيه المتلقي إلى مُشاهِدٍ يُعاينُ الوقائعَ بنفسه، ينفعل بها، ويتفاعل معها، كأنه واحدٌ من شخصيات المشهد»[٢٨].

إِنَّ لِلْقِصَّةِ القرآنية **أهدافًا** كما أَنَّ **لها** خصائصَ، فمن أهمِّ تلكم الأهداف «شحذُ العقول والأفكار، وتقديمُ العبر والعظات، وتثبيتُ الأفئدة على الدعوة»[٢٩].

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

التّداوليّة: الْمَاهِيَّةُ وَالْأُصُولُ

أتناول في هذا المبحث مسالكَ التنظير للفكر التداولي، أو التأطيرَ النظري لِلتَّدَاوُلِيَّةِ مِنْ حَيْثُ الْمَفْهُومُ وَالنَّشْأَةُ، وَالْمَوْضُوعُ، وَدَرَجَاتُهَا الثَّلَاثُ، وَجَوَانِبُ التَّحْلِيلِ التَّدَاوُلِيِّ.

بداءة أشير إلى أنَّ هذا الجانبَ النظريَّ الذي يؤطِّرُ هذه الدراسة هو من المسائل الشائعة في الدرس اللساني المعاصر، وأضحى على قارعة الطريق من كثرة المصنفات فيه، بيد أنَّه كان لزامًا إيرادُه ليكون تقدمة نظرية بين يدي هذه الدراسة لمن أراد أن يَدَّكِرَ أبعادَ الفكر التداوليِّ.

التّداوليّة: الْمَفْهُومُ، وَالنَّشْأَةُ

التّداوليّة علمٌ يتصل بالظاهرة اللسانية، وبدأت إرهاصاتُها عند (شارل ساندرس بيرس)؛ حيث «ارتبطت عنده التّداوليّة بالمنطق»[٣٠]، وبالمنهج العلمي، ولم تَرْقَ إلى العلمية والموضوعية إلا بمجيء الفيلسوف (جون أوستين)[٣١]، ويعتبر الدكتور نحلة أَنَّ «أَوَّلَ من استعمل مصطلح التّداوليّة في اللغة العربية»[٣٢] هو (أحمد المتوكّل)[٣٣]. بيد أنّ الباحث طه عبد الرحمن يقول عن ترجمة المصطلح الأجنبي (Pragmatiques) بالتداوليَّات: «وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠م على مصطلح التداوليات مقابلًا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)؛ لأنه يُوفّي المطلوبَ حقَّهُ»[٣٤]. فما مفهومُ التّداوليّة – إِذَنْ – لغةً، واصطلاحًا؟

التّداوليّة لُغَةً واصْطِلَاحًا:

التّداوليّة لُغَةً: إِنَّهُ باستظهار المعاجم نجد أنّ «الدُّولَة بالضمِّ في المال، والدَّوْلَة بالفتح في الحرب»، قاله أبو عمرو بن العلاء[٣٥]. والجمع دُولَات، ودُوَل.

وَدَالَتِ الْأَيَّامُ؛ أَيْ: دارتْ، واللهُ يُداولُها بين الناس. وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي: أخذتْهُ هذه مَرَّةً، وهذه مَرَّةً[٣٦].

وفي معنى (الْمُدَاوَلَة) قال الخازن: «نقلُ الشيءِ من واحدٍ إلى آخرَ، يقال: (تَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي)؛ إذَا انتقل من واحدٍ إلى آخرَ، ويُقال: الدُّنْيَا دُوَلٌ؛ أي: تنتقل من قوم إلى آخرين، ثُمَّ منهم إلى غيرِهم، والمعنى أنَّ أيامَ الدنيا هي دُوَلٌ بين الناس؛ فَيَوْمٌ لِهَؤُلَاءِ، وَيَوْمٌ لِهَؤُلَاءِ؛ فكانت الدولة للمسلمين على المشركين في يوم بدرٍ؛ حتى قتلوا منهم سبعين رجلًا، وأَسَرُوا سبعين. وأُدِيلَ المشركون من المسلمين يوم أُحُدٍ؛ حتى جرحوا منهم سبعين، وقتلوا خمسًا وسبعين»[٣٧].

التّداوليّة اصْطِلَاحًا: التَّدَاوُلِيَّاتُ مصطلحٌ مأخوذٌ من الفعل (تداول)، وهي من صيغة (تفاعل) التي تحمل معنى المشاركة؛ إذْ إنَّ الدرس اللغويّ التداوليّ يركِّزُ «على الْمُنْجَزِ اللغويِّ في إطار التواصل»[٣٨] الْكَلَامِيِّ بين المتكلِّم والمخاطَب، فهي «تدرس عملية التواصل بين أفراد المجتمع، وإنتاجَهم لأفعالٍ تواصليَّةٍ في مواقفَ كلاميةٍ محددةٍ»[٣٩]. وقد بدأت إرهاصاتُ التّداوليّة عند الفيلسوف الأمريكي (شالرز موريس)[٤٠]، ثم تطورت على يد عالم الاجتماع (غوفمان)[٤١]، حتى أضحت مفترق طرق «غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين، المناطقة، السميائيين، الفلاسفة، السيكولوجيين»[٤٢]، ثم تبلورت علميًّا على يد (أوستين)[٤٣]؛ ونظرًا «لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها؛ فإنّ لها كثيرًا من الترجمات في العربية، منها التبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية»[٤٤]. بيد أنّ ترجمة المصطلح الأجنبي (Pragmatiques) بالتداوليات ترجع إلى الباحث طه عبد الرحمن – كما سلف – إذْ قال: «وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠م على مصطلح (التداوليات) مقابلًا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)؛ لأنّه يوفِّي المطلوبَ حقَّه باعتبار دلالتِه على معنَيَي (الاستعمال، والتفاعل)»[٤٥].

ويُعرِّف طه عبد الرحمن التداوليةَ بقوله: «التداول عندنا متى ما تعلق بالممارسة التراثية هو وصفٌ لكُلِّ مَا كانَ مَظْهَرًا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامَّةِ الناس وخاصتِهم، كما أَنَّ المجال في سياق هذه الممارسة هو وصفٌ لكُلِّ مَا كان نطاقًا مكانيًّا وزمانيًّا لحصول التواصل والتفاعل؛ فالمقصودُ بمجال التداوُلِ في التجربة التراثية هو – إِذَنْ – محلُّ التواصلِ والتفاعلِ بين صانعي التراث»[٤٦].

وقد أشارت الباحثة آمنة لعور إلى جهود المفكرين العرب القدامى في مجال التّداوليّة، فكتاب الرسالة، والبيان والتبيين، والخصائص، والصاحِبي، ودلائل الإعجاز، والكشاف، والتفسير الكبير، ومفتاح العلوم، كُلُّ «هذه المؤلفات التفتت إلى قضية المقام، والتأويل، ومقتضى الحال، وقواعد استعمال اللغة لدى المتكلّمين، ودورهم في عملية التبليغ والإفهام»[٤٧].

إنّ ثمة أسئلةً كثيرةً تحاول التّداوليّةُ الإجابةَ عنها، من مثل: مَنْ يتكلَّمُ؟ مَنْ يقع عليه الْكَلَامُ؟ ماذا نفعل حينما نتكلّم؟ ما قيود الحديث؟ لماذا التلميح أبلغ مِنَ التصريح؟ لماذا نقول أشياءَ، ونصرح مباشرة بعدم قولها؟ متى يكون إقناعًا؟ وقد أشرت فيما سلف إلى **الدور الأساسيِّ للسياق في تحقيق النمط التداوليِّ** للُّغَة، فقد أضحى هو العاملَ المشتركَ بين مختلف النظريات الْمُشَكِّلَةِ للتداولية، إِلَّا أَنَّ درجة تدخُّلِ السياق في كُلِّ نظرية هو الذي يحدد ميزاتِ كُلٍّ منها، وأضحى هذا التصورُ الخطوةَ الأولى في تنظيم النظريات التداولية وهيكلتِها.

لَفْظُ التّداوليَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ:

جاءت مادة (دول) في القرآن الكريم مرتين؛ الأولى في قوله جَلَّ جَلَالُهُ:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[٤٨]، وَأَمَّا الثانية فقوله

تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُه:﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾[٤٩]، قُرِئَتْ (دُولَةٌ)؛ برفع الدَّال، وبنصبها (دَوْلَةٌ). ومعنى الدُّولَة بالضمِّ في المال، كما سلف.

وأمَّا في الحديث، فعن أبي سَلَّام أَنَّهُ كان في مَسْجِدِ حِمْصَ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالُوا: هذا خَدَمَ النبيّ – صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَامَ إليه، فقال: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ **الله** – صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – **لَمْ يَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ**. قال: سمعتُ رَسُولَ **الله** – صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وإِذَا أَمْسَى: رَضِينَا **بالله** رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، **إِلَّا** كَانَ حَقًّا عَلَى **الله** أَنْ يُرْضِيَهُ»[٥٠]. فمعنى (**لَمْ يَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ**)؛ أي: لم يتناقلْهُ الرجالُ، وترويه واحدًا عن واحد، إِنَّمَا ترويه أنتَ عَنْ رَسُولِ **الله** صَلَّى **اللهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **ومنه الإدالة**؛ **أي**: **الْغَلَبَةُ**، ومنه حديث أبي سُفْيَانَ وهِرَقْلَ: «فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ؟ قُلْتُ: كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا؛ يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ، وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى»[٥١]؛ أَيْ: نَغْلِبُهُ مَرَّةً، وَيَغْلِبُنَا أُخْرَى. وَتَدَاوَلْنَا الْأَمْرَ: أَخَذْنَاهُ بِالدُّوَلِ. وَدَوَالَيْكَ: من تداولوا الأمر بينهم، يأخذ هذا دولة وهذا دولَة، ويقال: وَتَدَاوَلْنَا الْعَمَلَ وَالْأَمْرَ بَيْنَنَا؛ بمعنى: تَعَاوَرْنَاهُ؛ فَعَمِلَ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً[٥٢].

وتجدر الإشارة إلى أن التّداوليّة ليست درسًا منكفئًا على نفسه، بل له علائق متينة بعلم الدلالة، والبلاغة، والبنيوية، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسيِّ.

دَرَجَاتُ التّداوُلِيَّةِ: إنَّ لِلتَّدَاوُلِيَّةِ درجاتٍ ثلاثًا، هي:

(أ) **نَظَرِيَّةُ الْحَدِيثِ**: إنَّ أشهرَ مَنْ نَظَّرَ إلى هذه النظريةِ العالمُ اللغويُّ الفرنسيُّ (إميل بنفنسيت)، الذي أكَّد ضرورة التمييزِ بين اللغةِ كَسِجلٍّ مِنَ الأدلة ونظام تتركَّبُ فيه هذه الأدلةُ، واللغةِ كنشاطٍ يتحقق من خلال وقائعِ الخطاب التي تخصِّصُها علاماتٌ خاصةٌ، تلك العلامات التي يسميها بنفنيست (المؤشراتِ)،

ويكمن دورُ هذه العلاماتِ في تصيير اللغة خطابًا فعليًّا. هذا التعبير يُسَمِّيه الحديثَ، **وهو إجراءُ اللغةِ وتحقيقُها من خلال فعلٍ كلاميٍّ فرديٍّ**. ويعكُفُ الدارسون في هذا المستوى على دراسة البصمات التي تشير إلى **عنصر الذاتيَّةِ في اللغة**. اتَّجَهَ اهتمامُ الباحثين إلى آثار تفاعل اللغة مع الظروف والمقامات في المجتمع، وكيفيات استعمالها داخلَ النظام الاجتماعيِّ؛ حيث يحدث التفاعل بين الْمُرْسِلِ والْمُتَلَقِّي، فالتّداوليّة – إِذَنْ – تُعْنَى بالكيفية التي تتحقق بها اللغةُ عند الاستعمال، وعند التخاطب، والفائدة التي تحدثها، فهي تهتمُّ بمقاصد المتكلِّم؛ فقد تتعدَّى دلالةُ كلامه المعنى الحرفيَّ إلى المعنى المستترِ؛ إِذْ إِنَّ «قول القائل: (أَنَا عطشانُ) يعني: أحضرْ لي كوبًا من الماء، وليس من اللازم بأَنْ يكون إخبارًا له بأَنَّهُ عطشان، فالمتكلِّمُ كثيرًا مَا يَعْنِي أكثرَ مِمَّا تقوله كلماتُه»[٥٣].

ثَمَّةَ مبادئُ عامةٌ للمتكلِّم والمخاطب؛ لإنجاح عملية الاتصال، هذه المبادئُ مبنيةٌ على حِكَمٍ أربع: حكمة الكمِّ، وحكمة الكيف، وحكمة العلاقة، وحكمة حِكَمِ الْكَلَامِ. أَمَّا حكمةُ الْكَمِّ فتعني أَنْ تكون مساهمتُك الإخبارية في الحديث بالقدر الذي يقتضيه الهدفُ من هذا الحديث. وتعني حكمة الكيف أَنْ تكونَ مساهمتُك حقيقيةً، ولها أدلة كافية. وحكمة العلاقة أَنْ تقدِّمَ مساهمةً دالةً لها معنًى في الحديث، والحكمة الرابعة تعني التكلّم بوضوح وتجنب الإبهام، وتقديم الحجة في شكلٍ منتظم[٥٤].

إِنَّ احترام تلكم المبادئ الأربعة يجعل نتيجة الحديث ذاتَ مقاصدَ ومنفعةٍ وخدمةً لعملية التبليغ، وقوةً خطابية تسمح ببناء علاقة متينة بين المرسِل والمرسَل إليه. **فالتّداوليّةُ تُعْنَى بالكيفية التي تُستعمل بها اللغةُ عند الحديث، وتهتمُّ بالسياق الْكَلَامِيِّ والموقف**؛ حيث إِنَّ لكُلِّ سياقٍ قولًا، وتُعْنَى بالمتكلّمين وطرائقِ حديثهم، وبالمستمعين المشاركين في إنتاج الْكَلَامِ والحدث التواصلي،

وبظروف الْكَلَام المكانية والزمانية (الوسط – اللحظة)، والثقافية والتاريخية، وكُلِّ العوامل الخارجية له؛ من مناسبة حال من الأحوال للحدث الْكَلَامِيِّ أو تنافره ، **وتهتمُّ بالسياقاتِ اللُّغويَّةِ للمتكلِّمين** بحَسَبَ الواقعِ اللغوي، والكيفية الخطابية واستنتاج مقاصدهم، وَبِكُلِّ مَا مِنْ شأنه أَنْ يزيد عملية الاتصال وضوحًا[٥٥]؛ ممَّا يحرك كفاءة المتلقِّي ومقدرتَه للوصول إلى معاني الباثِّ ومقاصد كلامه وأغراضه، فهي باختصار «**دراسة اللغة في الاستعمال**»[٥٦]؛ لأننا نَعْنِي أكثرَ ممَّا نقولُ. **إنَّ السِّيَاقَ قبل السِّبَاقِ اللفظيِّ والمرصوفِ الْكَلَامِيِّ**، وأعني بالسياق العواملَ الخارجية عن القول الملفوظ ذاته، هذه العوامل الخارجية تؤثِّرُ في اختيار الشَّخص لِلُّغَة، ومدى تأثير هذا الاختيار في الآخرين، فهو كُلٌّ متداخل، **وللسياق دورٌ جِدُّ مُهِمٍ في التّداوليّة**؛ فبتغيُّرِه يتغيَّرُ القولُ والمفهومُ بحَسَبَ السِّيَاقِ الجديد.

(ب) **نَظَرِيَّةُ قَوَانِينِ الْخِطَابِ**: هيَ نَظَرِيَّةٌ تتضمَّن دراسة الأسلوب الذي يرتبط بقضية مطروحة؛ **حيثُ تكون هذه الأخيرةُ متباينةً عن الدلالة الحقيقية للقول**، وتدرس كيفية **انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى مستوى التلميح**، بالسعي وراء استنباط العمليات المتسببة في ذلك ومعرفتها، فهذه النظريةُ تنظر إلى اللغة باعتبارها مجموعةً من الاقتراحات القبلية والأقوالِ المُضْمَرَةِ والاحتجاج. فمن خلال التّداوليّة قد نتعرَّف الْكَلَامَ الذي لا يتماشى والاستعمالات اليومية أو الواقعية، وندرس من خلالها الأسسَ الْمُبْرِزَةَ لكيفية استعمال اللغة بأنماطها داخل المجتمع شاذِّها وعاديِّها ودلالتها الصريحة والضمنية، وكُلَّ ما يعنيه الملفوظُ، ويحمله بصدقه ومجازه، فالسامع «يسعى إلى كسر شفرة المعنى الموجود في ذهن المتكلِّم – وهو في حالة كمون – إلى معنى موجود بالقوة، **فالتّداوليّةُ تسعى إلى صناعة معنًى يكون متداوَلًا بين المتكلِّم والسامع**، فالكُلُّ **يتعاون ويتعاضَدُ لإبراز المعنى الكامن في كَلَامٍ مَا، مِنْ خلال كلِّ السياقات**

الماديَّة والاجتماعيَّة واللُّغويَّة»[٥٧]، والمنطقية والعقلية، وربط الدالِّ بالمدلول. فالنَّصُّ الخالد هو الذي يُحْدِثُ تجاوبًا لدى القرَّاء عبر كُلِّ الأزمنة والأمكنة، وذلك باستخدامه لغةً تداوليةً تفضي إلى تسهيل الفهم، وتقريب مساحة النَّصّ من القارئ، وقد تعتمد تلك اللغة على أمور أخرى غير لغوية، كالسياق، والقارئ والنَّاقِل. من هنا نجد أنَّ (**شالرز موريس**) يتحدث عن **ثلاثة مستويات من الدِّرَاسة تُكَوِّن اللسانيات التّداوليَّةَ**: «تفترض الدراساتُ التّداوليَّةُ مسبقًا كُلًّا من الدِّرَاسة التركيبيَّة، والدلاليَّة؛ لأنَّ المناقشة الحصيفة لعلاقات الأدلة بمُؤَوِّليهَا تستلزم معرفةَ علاقات الأدلة بعضها ببعض، كذا علاقة الأدلة بالأشياء التي يُحِيلُ عليها المؤلِّفُون»[٥٨]، فالتّداوليَّةُ عند (موريس) تنبعث من الأدلة الحاملة لمجموعة التراكيب اللغويَّة، وعلى المدلولات – وهي موجودةٌ بالفعل – وعلى المُؤَوِّلِينَ، وكيفيَّات فَهْم السامع خطابَ المتكلِّم.

وضع (**بوهلر**) أربعَ وظائفَ تتزامن والنشاطَ اللغويَّ، فتدعمه؛ فيحدث اتصال الباثِّ بالمتلقِّي، وتتحقق العمليةُ الإبلاغية، تلك الوظائفُ هي «وظيفة التمثيل، ووظيفة التعبير، ووظيفة النداء، والوظيفة المزدوجة: التعبير والنداء»[٥٩]، هذه الوظائف تتَّحِدُ مِنْ أَجْلِ إنجاح عملية التواصل عبر إرادتين: إرادة المتكلِّم ومقاصده ، وإرادة المتلقِّي ومحاولته الوصولَ إلى فَهْم مقاصد الباثِّ.

إنَّ التّداوليَّةَ لدى بعض الباحثين عِلْمٌ متداخلُ الجوانب، متشعِّبُ الآفاق يدرس كُلَّ الظواهر اللغويَّة وسياقَها في مجال الاستعمال؛ وَمِنْ ثَمَّ فهي عنده ليست «علمًا لغويًّا محضًا، علمًا يكتفي بوصف البِنَى اللغويَّة وتفسيرِهَا، ويقف عند حدودها وأشكالها، بل هي عِلْمٌ جديدٌ للتواصل الإنسانيِّ، يدرس الظواهر اللغويَّة في مجال الاستعمال، وتتعرَّف على القدرات الإنسانيَّة للتواصل اللغوي؛ ومن هنا تكونُ جديرةً بأَنْ تُسَمَّى علمَ الاستعمال اللغوي»[٦٠]، **فالتّداوليَّةُ عنده هي عِلْمُ مَقْصِديَّة الخطاب**، فهي لا تقف عند حدود الشكل اللغويِّ، ولا العلامات،

والإشارات، بل تستثمر كُلَّ ذلك، وتتجاوزه؛ بهدف الوصول إلى التواصل الإنسانيِّ. ومِنَ الْمُنْجَزِ الْمُوجَزِ أَنْ تُعَرَّفَ التّداوليّةُ بأنّها «بحرٌ يَصُبُّ فيه مجالاتٌ عديدة من العلوم المتصلة باللغة، كعلم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعيِّ، وعلم اللغة النفسيِّ، وتحليل الخطاب، وعلم التراكيب والصيغ المتصل بالسياق»[٦١]، فهي تدرس كيفية تفسير المتلقِّي الْعَلَامَةَ، وذلك التفسير لا يمكن أَنْ يَتِمَّ بِمَعْزِلٍ عن كُلِّ البِنَى التركيبيَّةِ والنحويَّةِ لِلُّغَةِ، كما أنَّهَا تدرس اللغة من حيثُ الاستعمالُ اللغويُّ دراسةً وظيفيَّةً عامَّةً (معرفية – اجتماعية – ثقافية)، وليس لها وحداتُ تحليلٍ خاصَّةٌ بها، ولا موضوعات مترابطة؛ فهي بذلك منهجٌ لجميع أنواع المعرفة.

وصفوة القول: إنَّ التّداوليّةَ تدرس كُلَّ مَا له علاقة باللغة، سواء أكان يُعْنَى بشكلِ الخطاب؛ مِنْ لُغَةٍ وإيماء، أم بدلائلها، أم بالدلالة وعلاقتها بالأشياء والحِسِّيَّاتِ الخارجية، أم بالعلامات والإشارات، واستنتاجات الْكَلَام، أم بالفَهْمِ الضمنيِّ دون الحديث؛ من أَجْلِ أن تَتِمَّ عملية التبليغ على أحسن وجهٍ، وأتمِّهِ، وأكملِهِ بين منشئ النّصِّ ومتلقِّيه.

ج- **نَظَرِيَّةُ أَفْعَالِ الْكَلَام**: تنطلق هذه النظرية من مُسَلَّمَةٍ مفادُها أنَّ الأقوال الصادرة عن المتكلِّمين ضمنَ وضعيَّاتٍ محددةٍ تتحول إلى أفعالٍ ذات أبعاد اجتماعية. ترجع هذه النظريةُ في أَوَّلِ عهدها إلى الفيلسوفين التحليليَّيْنِ الإنجليزيين (**أوستين، وتلميذه سيرل**) اللذَيْن بَيَّنَا أَنَّ **اللغةَ ليست بِنَى ودلالاتٍ فَقَطْ، بل هي** – أَيْضًا – **أفعالٌ كلامية يُنجزها المتكلِّمُ؛ ليؤديَ بها أغراضًا، فهو عملٌ يطمح المتكلِّمُ من خلاله إلى إحداثِ تغيير معيَّنٍ في سلوك المخاطب بالفعل** أو بالْكَلَام؛ كتغييرٍ في وضعيَّةِ المتلقي، أو في منظومة معتقداته، أو في وضعه السلوكيِّ. وينتج عن ذلك أَنَّ فَهْمَ الْكَلَام وإدراكَه يعني تشخيصَ مضمونِه الإخباريِّ، وتحديدَ غرضِه التداوليِّ؛ أي: قيمتِه وقوَّتِه الإنجازيَّةِ.

مَيَّزَ **أوستين** في نظريَّته بين نوعين من الأفعال اللغويَّة؛ **الأول**: **الأفعالُ الإخباريَّةُ**، وتتلخَّصُ في جملة من الوقائع الخارجية التي يُحْكَمُ عليها بالصدق والكذب، كقولك: (مَاتَ مَلِكُ تُونُسَ)؛ لأَنَّهُ مخالفٌ لواقع تُونُسَ التي لا مَلِكَ لها، بل لها رئيسٌ. فهو فعل إخباري كاذب. **والثاني**: **الأفعالُ الأدائيَّةُ أو الإنْشائيَّةُ**، وهي أفعالٌ لا تصف الواقع، وَيُحْكَمُ عليها بمعيار ثانٍ هو النَّجاح والتوفيق أو الإخفاق[٦٢]. ولَمَّا كانت الأفعالُ مشتركةً بين النوعين بلا فواصلَ أو فوارقَ عَادَ أوستين طارحًا السؤالَ الآتيَ: (**كَيْفَ نُنْجِزُ أَفْعَالًا حِينَ نَنْطِقُ أَقْوَالًا**؟).

وفي إجابته عن هذا التساؤل رأى أَنَّ **الفعلَ اللغويَّ يحتوي** على «ثلاثة أفعال تشكل كيانًا واحدًا، علمًا أَنَّ هذه الأفعال الثلاثة يقع حدوثُها في وقت واحد»[٦٣]؛ فهي غير منفصلة، وهي **الفعل الصوتيُّ**، **واللفظيُّ**، **والتبليغيُّ**. **وإلى جانب الفعل اللغوي هناك الفعلُ الْخِطَابِيُّ**، **والفعلُ الإنجازيُّ أو الغرضيُّ**، ويقصد به ما يؤدِّيه الفعل اللفظيُّ من وظيفة، كالوعد، والتحذير، والأمر، والنّصح. **وثَمَّةَ الفعلُ التأثيريُّ**، وهو ردُّ الفعل الذي يَصدر من المتلقِّي أو السامع؛ سواء كان تأثيرًا جسديًّا، أم فكريًّا، أم شعوريًّا[٦٤]. ويُعَدُّ أهمُّ تلك الأفعال عند أوستين هو **الفعل الإنجازيُّ** الذي يرتبط بمقصد المتكلِّم، وعلى المتلقِّي بَذْل قُصَارَى جهده من أَجْلِ الوصولِ إليه. ومثال الفعل الْكَلَامِيِّ بحَسَبَ أوستين: (لا تدخِّنْ)؛ فإِنَّهُ يتكوَّنُ من: **فعل لغويّ**: لا تدخِّنْ. و**فعل إنجازي**: هو النهي في المثال السابق. **الفعل التأثيري**: ويتمثل في رد فعل المخاطب؛ بالاستجابة، أو بالرفض.

وبناء على تلك الأفعال الإنجازيّة قسَّمَ أوستين الأفعال الْكَلَامِيَّةَ إلى خمسة أصناف[٦٥]: **الأفعالُ اللغويَّةُ الدَّالَّةُ على الْحُكْم**، **والأفعالُ اللغويَّةُ الدَّالَّةُ على الممارسة أو أفعال القرارات**، **والأفعال اللغويَّةُ الدَّالَّةُ على الوعد**، **والأفعالُ اللغويَّةُ الدَّالَّةُ على السيرة أو أفعال السلوك**، **والأفعالُ اللغويَّةُ الدَّالَّةُ على العرض أو أفعال الإيضاح**. يرى البعض أَنَّ نظرية (أوستين) هذه تعدُّ نظريةً

«قويةً، مَا تزالُ تُثيرُ الجدلَ بين اللغويين والفلاسفة، بل وتُعتبر جزءًا مُهمًّا من التراث الفلسفي واللغوي المعاصر، ولا يُمكن للباحث في وظيفة اللغة ألَّا يستفيدَ منها»[٦٦]. جاء (**سيرل**) من بعد أستاذه (**أوستين**)، وأنضج أفكارَ (أوستين)، وأحكم الأسسَ المنهجيَّةَ لنظرية أفعال الْكَلَام، وطوَّرَهَا[٦٧]، **وقدَّم لها تصنيفًا جديدًا بديلًا يقوم على أُسُسٍ منهجيَّة**، هي: الغرض الإنجازيُّ، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص. يُمْكِنُ إيجازُ تلك الأصناف الخمسة لنظرية الأفعال الْكَلَامِية عند الفيلسوف (**سيرل**) كما يأتي[٦٨]:

١- **الإخباريَّاتُ**: هي الأفعال التي تُخبر عن أحداث ووقائعَ معينة، والغرض الإنجازيُّ فيها هو وصفُ المتكلِّم واقعةً معينةً من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف تتحمل الصدق والكذب.

٢- **التوجيهيَّاتُ**: ويسميها الدكتور نحلة (**الطَّلَبِيَّات**)[٦٩]، وهي تشتمل على «الأفعال الدالَّة على الطلب، ويتمثل الغرض الإنجازيُّ فيها في محاولة المتكلّم توجيهَ المخاطب إلى فعل شيءٍ مُعَيَّنٍ أو الإخبار عن شيء، **وشرط الإخلاص** يتمثل في الرغبة الصادقة والإرادة الحقيقية، ومن أمثلته: (الاستفهام، والأمر والنهي، والرجاء، والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة، والإذن، والنُّصح)[٧٠].

٣- **الالتزاميَّاتُ**: غرضها الإنجازيُّ هو التعبير عن التزام المتكلّم بفعل شيءٍ مَا للمخاطب في المستقبل، ويكون المتكلِّمُ مخلصًا في كلامه .. والشرط الْمُعَدُّ هو قدرة المتكلِّم على أداء ما يُلْزِمُ به نفسَه[٧١]، ومن أمثلته: (الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، والمعاهدة، والضَّمَان، والإِنْذار، والوصيَّةُ).

٤- **التعبيريَّاتُ**: وغرضها الإنجازيُّ هو «التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه **شرطُ الإخلاص**»[٧٢]، ويدخل فيه (التهنئة، والشكر، والاعتذار،

والمواساة)؛ فهي أفعال كلاميةٌ «يعبِّرُ بها المتكلِّمُ عن مشاعره في حالات الرضا والغضب والحزن والسرور والنجاح والفشل، ولا تقتصر هذه الأفعالُ على ما هو خاصٌّ بالمتكلّم من أحداث، بل تتعدَّاهَا إلى ما يَحْدُثُ للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثاره النفسية والشعورية على المتكلّم»[٧٣].

٥- (**الإعلَانِيَّاتُ**): وقد سماها الدكتور نحلة (**الإيقاعِيَّات**)؛ وذلك «لانْسجامه مع طبيعة الاستعمال في اللغة العربية»[٧٤]، والإعلانِيَّاتُ عند (سيرل) هي التي يَكُونُ «إيقاع الفعل فيها مقارِنًا لِلَفظه في الوجود، وهي تتَّسِعُ لتشملَ أفعال البيع والشراء، والهبة، والوقف، والإجارة، والإبراء منَ الدَّيْنِ، والتنازل عن الحقِّ، والزواج والطلاق، والإقرار، والدَّعْوَى، والإنْكار، والقذف، والوكالة»[٧٥]. أهمُّ مَا مَيَّزَهَا أنَّ أداءَها الناجحَ يتمثل في مطابقة محتواها القضوي العالمَ الخارجيَّ، فإذَا أيدْنَا – مثلًا – فعلَ إعلان حربٍ أداءً ناجحًا، فالحرب معلنةٌ فعلًا. **ولا تحتاج إلى إخلاص**. قد ارتكز تصنيف (سيرل) السَّالفُ على عددٍ من المعايير، كان أوَّلُهَا معيارَ الاختلاف في الهدف اللغوي[٧٦].

جَوَانِبُ أُخْرَى فِي التَّحْلِيلِ التَّدَاوُلِيِّ:

يمكن إيجازُ جوانب التحليل التداولي وحصرُها في الأمور الآتية: الْإِشَارِيَّاتُ، وَالِافْتِرَاضُ الْمُسْبَق[٧٧]، وَالِاسْتِلْزَامُ الْحِوَارِيُّ، إضافة إلى نَظَرِيَّةِ الْأَفْعَالِ الْكَلَامِيَّةِ السالف ذكرها.

أَوَّلًا- الْإِشَارِيَّاتُ:

قد اهتمّ العلماء قديمًا بالإشاريَّات من خلال أدوات الربط بين أجزاء الجملة وبين مجموعة الجمل، واهتمامهم ببعض الجوانب الصرفية والنحوية والدَّلالية، واهتمَّ بها علماءُ التّداوليَّةِ حديثًا، واعتبروا أنَّ «النَّصَّ يتألَّفُ منْ عددٍ

مَا منَ العناصر، تُقِيمُ فِيمَا بَيْنَهَا شبكةً منَ العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوعٍ من الانْسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتُسْهِمُ الروابطُ التركيبيَّةُ والروابط الزمنيَّةُ والروابط الإحاليَّةُ في تحقيقها»[٧٨]. وتعتبر الإشاريَّاتُ «من العلامات اللغويَّةِ التي لا يتحدَّدُ مرجعُها إلَّا في سياق الخطاب، فليس لها معنًى في ذاتها، وهي مثل: أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، ظروف الزمان والمكان»[٧٩]. وهي وحدات لغوية توجَد في كُلِّ لغات العالم، ويمكن تبويبُها على النحو الآتي[٨٠]:

١- **الإِشَارِيَّاتُ الشَّخْصِيَّةُ**: وهي تمثِّلُ الضمائرَ الدالَّةَ على المتكلّم والمخاطب، متصلةً كانت أو منفصلة. ولا يدخل فيها ضميرُ الغائب، إِلَّا إِذَا لَمْ يُذكرْ مرجعُه في السياق. فالضمائر «تمثل الإِشَارِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةَ؛ لأنّها تُحيلنا على الشخص المرادِ من السياق، كما يتحدَّدُ مرجعُها من سياق الْكَلَامِ»[٨١].

٢- **الإِشَارِيَّاتُ الزَّمَنِيَّةُ**: تدلُّ على زمان يحدِّده السياقُ بالقياسِ إلى زمان التلفُّظِ، وتمثِّلُها ظروفُ الزمان بصورة عامة، فإِذَا لَمْ يُعْرَفِ الزَّمَنُ التبسَ الأمرُ على المتلقِّين من السامعين أو القارئين، وقد تدل العناصر الإشاريةُ على الزمان الكونيِّ والنَّحْويِّ.

٣- **الإِشَارِيَّاتُ الْمَكَانِيَّةُ**: وتمثلها بصورة عامة كلماتُ الإشارة، نحو: هذا، وذاك. وظروف المكان، نحو: هنا، هناك، فوق، تحت، أمام، خلف. ويعتمد استعمالها وتفسيرُها على معرفة مكان المتكلِّم وقت التكلُّم، أو على أي مكانٍ آخرَ معروفٍ للخطاب أو للمخاطب والسامع؛ فهي تعتمد على السياقِ الماديِّ المباشرِ الذي قِيلَتْ فيه.

٤- **إِشَارِيَّاتُ الْخِطَابِ**: تُعدُّ مِنْ خواصِّ الخطاب، وتتمثل في العبارات التي تُذْكَرُ في النَّصِّ مشيرة إلى موقفٍ خاصٍّ بالمتكلّم، نحو (وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ،

لَكِنْ، بَلْ، فضلًا عن ذلك، مِنْ ثَمَّ)، وهذه الإشاريَّاتُ قد تلتبس بالإحالة إلى سابقٍ أو لاحق، وقد تُستعار إشاريات الزمان والمكان لِتُسْتَخْدَمَ إشارياتٍ للخطاب، فكما يقال: (الأسبوع الماضي) يمكن أن يقال: (الفصل الماضي من الكتاب)، أو (الرأي السابق)، أو يقال: (هذا النَّصُّ، وتلك القصَّةُ)[٨٢].

٥- **الإشَارِيَّاتُ الاجْتِمَاعِيَّةُ**: هي «ألفاظٌ وتراكيبُ تُشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلِّمين والمخاطبين من حيثُ هي علاقةٌ رسمية أو علاقة غيرُ رسميةٍ؛ أي: علاقة صداقة أو ألفة. والعلاقة الرسمية يدخل فيها التبجيل في مخاطبة مَنْ هُمْ أكبرُ سنًّا ومقامًا من المتكلِّم، أو مراعاة المسافة الاجتماعية بينهما، فتشمل الألقاب (فخامة الرئيس – جلالة الملك – سمو الأمير – السيد والسيدة)، أَمَّا العلاقة غير الرسمية فتشمل النداء بالاسم المجرد»[٨٣]. ولا تَزَالُ مسألة «تحديد العلاقة الاجتماعية تُعدُّ مسألة نسبيةً؛ إِذْ تختلف حَسْبَ اختلافِ المواقف»[٨٤]، كما أشارت إلى ذلك فرانسواز ارمينيكو.

ثَانِيًا – الافْتِرَاضُ الْمُسبقُ:

إِنَّ اللغة مجموعةٌ من رموز وإحالات مرجعية ينطلق المتخاطبون من معطيات أساسية مُعْتَرَفٍ بها، لا يُصَرِّحُ بها المتكلِّمُون، وإنَّمَا تشكِّلُ خلفيةَ التبليغ الأساسية، فقولنا: كَيْفَ حَالُ زَوْجَتِكَ وَأَوْلَادِكَ؟ يُفترض سابقًا أَنْ يكون المسؤولُ له زوجةٌ وأبناءٌ، وأَنَّ السائلَ له علاقةٌ حميمةٌ مع المسؤول[٨٥].

فالافتراض المسبق في أي تواصل لسانيٍّ «لا بُدَّ أَنْ ينطلق من معلومات مُتَّفَقٍ عليها بين المخاطب والمتلقِّي، فهي أشبهُ بِعَقْدٍ مُبْرَمٍ بينهم .. وهذه النظرية تخصُّ المتكلِّمَ قبل المخاطب»[٨٦]؛ فهو ذلك الشيءُ الذي يفترضه المتكلِّمُ قبل التَّفَوُّهِ بالْكَلَامِ. وهو أمرٌ مفيدٌ في تعليم الأطفال؛ إِذْ لا يُمكنُ تقديمُ معلومةٍ لهم

إِلَّا «ويفترض وجودُ معلومات يُنطلَقُ منها في العملية التعليمية»[٨٧]، يتضح ذلك من المثالين الآتيين: (أَغْلِقِ النَّافِذَةَ – لَا تُغْلِقِ النَّافِذَةَ)، فهذان المثالان يحملان افتراضًا مسبقًا مفادُه أَنَّ النافذةَ مفتوحةٌ[٨٨]. وفي دراسة هذا الْبُعْدِ التَّدَاوُلِيِّ يذهب الدكتور نحلة إلى أَنَّهُ ينبغي أَنْ يَتِمَّ التمييزُ بين الاستعمال العامِّ لِلَفْظِ الافتراض المسبق في لغة الحياة اليومية والاستعمالِ الاصطلاحيِّ في الدرس التداوليِّ الذي هو أضيقُ من الاستعمال العامِّ، فمنَ الاستعمال العامِّ أَنْ يُقالَ: (كَتَبَ زَيْدٌ رِسَالَةً إِلَى عَمْرٍو)؛ فيَفْتَرِضُ السَّامعُ أَنَّ عَمْرًا يَقْرَأُ[٨٩].

أَمَّا الاستعمال الاصطلاحيُّ في الافتراض المسبق فهو «مقيَّدٌ باستدلالاتٍ تداوليَّةٍ بعينِها، تحملُها تعبيراتٌ لغويةٌ معيَّنَةٌ، فالافتراض المُسبق يرتبط بألفاظٍ وتراكيبَ تدلُّ عليه؛ لأنّ هناك عناصرَ لغويةً تؤكِّدُ وجودَ افتراضٍ سابقٍ»[٩٠]. وقد أورد الدكتور نحلة أمثلة لذلك، منها:

(أ) زَيْدٌ اغتِيلَ سنةَ ١٨٦٨. (ب) زَيْدٌ قُتِلَ سنةَ ١٨٦٨.

فاستخدام الفعل (اغْتَالَ) في الجملة (أ) يتضمن افتراضًا سابقًا بِأَن زَيْدًا كان شخصيَّةً سياسيَّةً بارزةً، لكنَّ هذا الافتراضَ غيرُ مُتَحَقّقٍ في الفعل (قُتِل)[٩١]. وبهذا يتَّضح من خلال المثال السالف مدى ارتباطِ افتراضٍ سابقٍ بعينِه باستعمالِ تراكيبَ لغويةٍ دونَ غيرِها.

ثَالِثًا – الاسْتِلْزَامُ الْحِوَارِيُّ:

إِنَّ الاسْتِلْزَامَ الْحِوَارِيَّ من أهم جوانب البحث التداوليِّ وتحليله؛ لِأَنَّهُ ألصقُها بطبيعة البحث فيه، وأبعدُها عن الالتباس بمجالات البحث الدلاليِّ[٩٢]. قد لاحظ **(غرايس)** في جامعة هارفرد سنة ١٩٦٧م – أَوَّلُ مَنْ بَحَثَ فِيهِ[٩٣] – أَنَّ النَاسَ في حِوَارَاتِهِمْ قد يقصدون فعلًا مَا يقولون، وقد يتجاوز قصدُهم أكثرَ ممَّا يقولون، وقد يكون ما يقولونه نقيضًا لِمَا يقصدون؛ فنشأت بذلك فكرةُ الاسْتِلْزَامِ

الْحِوَارِيِّ[٩٤] التي هي «منْ أبرزِ الظواهر التي تميِّزُ اللغاتِ الطبيعيةَ»[٩٥]، وقد فَسَّرَ طه عبد الرحمن طبيعةَ الاسْتِلْزَام الْحِوَارِيِّ بِأَنَّ «هناك قوةً إلزاميَّةً للقول الطبيعيِّ، قد تكون واسعةً لِلْحَدِّ الذي لا تكونُ في طاقة متلقِّي هذا القولِ الإحاطةُ بها، لكنَّه بالاستعانة بالقيودِ السياقيَّة، والمقتضيَاتِ المقاميَّة، والمبادئِ الخطابيَّةِ ينجح في استخلاص اللوازم التي تخدم إدراكَ الفائدةِ الإخباريةِ والغرضِ التواصليِّ من هذا القول»[٩٦].

ومفهوم اللزوم يُعدُّ «مفهومًا واسعًا وشاملًا للعديد من اللوازم، فلا ريب أَنَّ هذه اللوازمَ ليست على درجةٍ واحدة، ولا تنتمي إلى نوع واحدٍ؛ وَمِنْ ثَمَّ تَنَوَّعَتْ هذه الاستلزاماتُ إلى استلزاماتٍ مُتَوَلِّدَةٍ من معاني المفردات التي يتركَّبُ منها القولُ، واستلزاماتٍ مُتَوَلِّدَةٍ من البنية الدلالية لهذا القول، واستلزاماتٍ مُتَوَلِّدَةٍ من سياق هذا القول، ومن المبادئ العامة للتخاطب»[٩٧]. والنوع الأول المتمثل في الاستلزامات الْمُتَوَلِّدَةِ من معاني المفردات التي يتركب منها القول هو مجال هذه الدّراسة؛ إِذْ إِنَّهُ ناشئٌ عن «المقام الذي قِيل فيه، أو عن السياق الذي جِيءَ به من أَجْلِه، وذلك بمراعاة جملةٍ من قواعدِ التخاطب»[٩٨]. وفي الاسْتِلْزَام الْحِوَارِيِّ «يخرج الملفوظُ الإنجازيُّ من دلالته المباشرة إلى أخرى غيرِ مباشرةٍ حَسْبَ المقام وسياق القول»[٩٩]، ويتضح الاسْتِلْزَامُ الْحِوَارِيُّ بهذا المثال الذي أورده صحراوي في «الحوار التالي بين الأستاذين [أ ،ب]:

الْأُسْتَاذُ [أ] : هَلِ الطَّالِبُ [ج] مُسْتَعِدٌّ لِمُتَابَعَةِ دِرَاسَتِهِ الْجَامِعِيَّةِ فِي قِسْمِ الْفَلْسَفَةِ؟

الْأُسْتَاذُ [ب]: إِنَّ الطَّالِبَ [ج] لَاعِبُ كُرَةٍ مُمْتَازٌ.

فقد لاحظ (**غرايس**) عند تأمل الحُمُولة الدلالية لإجابة الأستاذ [ب] أَنَّها تدلُّ على مَعْنَيَيْنِ في نفس الوقت؛ أحدُهما حرفيٌّ، والآخرُ مُسْتَلْزَمٌ، فمعناها

الحرفيُّ أنَّ الطالبَ [ج]من لاعبِي الكرة الممتازين، ومعناها الاستلزاميُّ أنَّ الطالبَ ليس مستعدًّا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة»[١٠٠]؛ أي: أنَّ هناك معانيَ صريحةً، وأخرى ضمنيةً، أَمَّا الأولى فهي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشتمل على المحتوى القضوي، وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضمومًا بعضُها إلى بعضٍ في علاقةِ إسنادٍ، كما تشتمل على القوة الإنجازيَّة الحرفيَّة، وهي القوة الدلاليَّةُ الْمُؤَشَّرُ لها بأدواتٍ تصبغُ الجملةَ بِصِبْغَةٍ أسلوبيةٍ مَا؛ كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنداء، والإثبات، والنفي. وأَمَّا المعاني الضمنيةُ فهي التي لا تدلُّ عليها صيغةُ الجملة بالضرورة، ولكنَّ للسياق دَخْلًا في تحديدِها والتوجيهِ إليها، وتشتمل على:

١- **مَعَانٍ عُرْفِيَّةٌ**: وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطًا أصيلًا، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين.

٢- **مَعَانٍ حِوَارِيَّةٌ**: وهي التي تتولَّدُ طِبْقًا للمقامات التي تُنجَزُ فيها الجملةُ، مثل الدلالةِ الالتزامية[١٠١].

ذلك، وقد وضع (**غرايس**) مبدأَ التعاونِ بين المرسِلِ والمرسَلِ إليه عن طريق: الكمِّ، والكيفِ، والمناسبةِ، والطريقةِ[١٠٢]. وفيما يأتي نُبذة موجزة عن هذه المبادئ:

١- **مَبْدَأُ الْكَمِّ**: اجعل إسهامَك في الحوار بالقدر المطلوب من دونِ أَنْ تزيدَ عليه أو تُنْقِصَ منه.

٢- **مَبْدَأُ الْكَيْفِ**: لا تقلْ مَا تعتقد أَنَّهُ غيرُ صحيح، ولا تقلْ مَا ليس عندك دليلٌ عليه.

٣- **مَبْدَأُ الْمُنَاسَبَةِ**: اجعلْ كلامَك ذا علاقةٍ مناسبة بالموضوع.

٤- **مَبْدَأُ الطَّرِيقَةِ**: كن واضحًا ومحدَّدًا؛ فتجنبِ الغموضَ، وتجنبِ اللبسَ، وأوجزْ، ورَتِّبْ كلامَكَ[١٠٣].

إنَّ العلاقةَ بين المتخاطِبين تؤدي دورًا أساسيًّا في مراعاة هذه المبادئ أو خرقها عند التلفظ بالخطاب، والتركيز على المعنى كما يقصده المرسِل، وَمَا ينتج عن ذلك من خطاباتٍ متنوعةِ الأشكال والإستراتيجيات[١٠٤]. من الأمثلة التي كُسِرَ فيها أحدُ هذه المبادئ حوارٌ يجري بَيْنَ أمٍّ [أ]، وولدِها [ب]:

[أ]: هَلِ اغْتَسَلْتَ، وَوَضَعْتَ ثِيَابَكَ فِي الْغَسَّالَةِ؟ [ب]: اِغْتَسَلْتُ.

ففي هذا الحِوار قد «انتُهِكَ مبدأُ الكمِّ؛ لأنّ الأمَّ سألتْه عن أمرين، فأجاب عن واحد، وسكت عن الثاني؛ أي: أنَّ إجابته أقلُّ من المطلوب، ويستلزم هذا أنْ تفهم الأمُّ أَنَّهُ لم يضع ثيابَه في الْغَسَّالَةِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يُجِيبَ بـ(نعم)؛ حتى لا تشتمل الإجابة شيئًا لَمْ يَقُمْ به، ولم يُرِدْ أَنْ يُواجِهَهَا بتقاعسِه عن وضع ثيابه في الْغَسَّالَةِ[١٠٥]. ومن الأمثلة التي كُسِرَ فيها مَبْدَأُ الْكَيْفِ ذلك الحِوَارُ بين تلميذٍ [أ]، وأستاذٍ [ب]:

[أ]: طِهْرَانُ فِي تُرْكِيَا، أَلَيْسَ هَذَا صَحِيحًا يَا أُسْتَاذُ؟ [أ]: طَبْعًا، وَلَنْدَنُ فِي أَمريكَا.

انتهك الأستاذُ هنا مَبْدَأَ الْكَيْفِ الذي اقتضى أَلَّا يقولَ إِلَّا مَا يعتقدُ صوابَه، وأَلَّا يقولَ مَا لَا دليلَ عليه، وقد «قال ذلك الأستاذُ عمدًا؛ لِيُظْهِرَ للتلميذ أنَّ إجابته غيرُ صحيحةٍ، وينبهَهُ على جهلِه، والتلميذُ قادرٌ على الوصول إلى مرادِ الأستاذ؛ لأَنَّهُ يعلم أنَّ لندنَ ليست في أمريكا، وذلك يستلزم أنَّ الأستاذ يقصد بقوله غيرَ مَا تقوله كلماتُه، وهو أنَّ قول التلميذِ غيرُ صحيحٍ»[١٠٦].

فالمعاني الْمُسْتَلْزَمَةُ حواريًّا تأتي نابعةً من المقام الذي ترد فيه، وتابعة للسياق الواردة فيه، ومراعيةً لمبدأ التعاون بين المتكلِّم والمخاطَبِ.

الْمَبْحَثُ الثَّاني

مَسَالِكُ التَّحْلِيلِ التّداوليِّ في قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ

إِنَّ الحكمَ على الشيء فرعٌ عن تصوُّرِهِ؛ ومن أَجْلِ الوصول إلى نتائجَ علمية يمكن الاتكاءُ على منسأتها للحكم على الفكر التداوليِّ في تناوله النَّصَّ القرآنيَّ الفذَّ كان لزامًا أَنْ أحلِّلَ نموذجًا لِلُغَةِ السَّرْدِ في القرآن الكريم من منظورِ الفكر التداوليِّ، على طريقتِهِمُ الْمُثلَى في التناول والتَّحليلِ، ولْنَنْظُرْ بعدُ في نتائجِ ذلكم التحليلِ التداوليِّ للنَّصِّ القرآنيِّ.

وقد اصطفَيْتُ نموذجًا سَرْدِيًّا منَ الكتاب العزيز دَالًّا في بابه؛ حيث وردت قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ في السُّوَرِ الْمُفَصَّل فيها ذكرُ الجنة والنَّارِ، وَالَّتي تتسم بالإيجاز، وسرعة الطَّرْقِ والإيقاع، جاءت في سورة (القلم) في سبعَ عشْرَةَ آيةً.

قال **الله** –تعَالَى– فيها: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[١٠٧].

الْمَغْزَى منَ الْقِصَّة:

كان البستانُ «لِرَجُلٍ مؤمنٍ مات عن ثلاثة أبناء»[١٠٨]، استهجنوا تصدُّقَ أبيهم في السنوات الخوالي على المساكين، ولَمْ يُحسنوا جوارَ نِعَم **الله** بالمنع

والكزِّ؛ فَنَفَرَتْ عنهم؛ لأنَّ العبدَ يُحرَمُ النعمةَ بالذنب يُصيبُهُ، وقد كان هُيِّئ له، وإنَّهُ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ؛ فَيَنْسَى به البابَ من العلم قد كان علمَه، وإنَّهُ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ؛ فَيُمْنَعُ قيامَ الليل، وإذَا ترك العبدُ الدعاءَ لِلْوَالِدَيْنِ فإنَّهُ ينقطع عن الولد الرزقُ في الدنيا. قال أبو الحسن الكندي القاضي: «إذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا؛ فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ»[١٠٩].

أَفْعَالُ الْكَلَامِ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ:

أتناول هنا أَفْعَالَ الْكَلَامِ حَسْبَ تصنيف (سيرل) السالف، وهي: الإخباريَّاتُ، والتوجيهيَّاتُ (الطلبيَّاتُ)، والالتزاميَّاتُ، والتعبيريَّاتُ، والإعلانيَّاتُ (الإيقاعيَّاتُ). وقد تعدَّدَتْ أصنافُ أَفْعَالِ الْكَلَامِ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، واختلفتْ قوتُها الإنجازيَّةُ بحَسَبَ المواقف والأحداث على النحو الآتي:

أَوَّلًا – الْإِخْبَارِيَّاتُ:

هي الأفعال التي «تصف وقائعَ وأحداثًا في العالم الخارجي. أَمَّا غرضها الإنجازيُّ فهو نقل الوقائع نقلًا أمينًا، فإذَا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرطُ الإخلاص، وأنجزت الأفعالُ إنجازًا ناجحًا تامًّا»[١١٠].

وقد عرضتْ قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أحداثًا مهيبةً ووقائعَ جليلةً، يمكن أَنْ تتمثَّلَ الأفعالُ الإخبارية فيها فيما هو آتٍ:

الفعل الْكَلَامِيُّ الإخباري	الغرض الإنجازيّ
بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ	نقل خبر ابتلاء الله للكفار وأصحاب الجنة.
أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ	نقل خبر عزمهم على حصدها مبكرًا.
فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ	نقل خبر ذهابهم سرًّا، وهم يهمسون.
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ	نقل خبر عزمهم على حرمان المساكين.
لَوْلَا تُسَبِّحُونَ	نقل خبر تذكير الأخ الأعدل لهم بالتسبيح

نقلت الأفعال الْكَلَامية الإخبارية السالفة أحداثًا وقعت في قِصَّة أَصْحَاب الْجَنَّة، وأخبر عنها القرآن كما حدثتْ، فالفعل الإخباريُّ (يَتَخَافَتُونَ) كما قال ابن جرير: «فمضوا إلى حرثهم، وهم يتسارُّونَ بينهم أَنْ لَا يدخلنَّها اليوم عليكم مسكينٌ»[١١١]، يَتَخَافَتُونَ؛ أي: يقولون في حال انطلاقهم قولًا هو في غاية السِّرِّ، كَأَنَّهُمْ ذاهبون إلى سرقةٍ من دارٍ هي في غاية الحراسة»[١١٢]. وفي تأكيد مخافتَتِهِمْ وتسارِّهِمْ قال: «وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، وَغَدَوْا على أمرٍ قد قصدوه، واعتمدوه، واستسرُّوهُ بينهم، قادرين عليه في أنفسهم»[١١٣].

ثَانِيًا – التَّوْجِيهِيَّاتُ أَوِ (الطَّلَبِيَّاتُ)

ظهرت أفعالُ الْكَلَامِ التوجيهية في قِصَّة أَصْحَاب الْجَنَّة متمثلةً في أساليبَ إنشائية: (الاستفهام، والأمر، والنهي، والرجاء)، وتنوعت قوتها الإنجازيّة بين اللوم والتخويف والتوبيخ.

أَمَّا **الاستفهام** ففي قوله تَعَالَى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، فالمُسْتَفْهِمُ أخوهم العاقل، والمُسْتَفْهَمُ أخواهُ، والقوة الإنجازيَّة من الاستفهام هنا هي الإنْكارُ والتخويفُ، فقد «أنكر عليهم تركَ الاستثناء»[١١٤]، وكان «يُخَوِّفُهُمْ من عذاب **الله**»[١١٥].

أَمَّا **الأمر** ففي قوله تَعَالَى: ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾، والقوة الإنجازيّة له إيقاع الأمر بالحضِّ على المسارعة إلى صرم الثمر، وهنا قد يُتساءل: لِمَ لَمْ يَقُلْ: اغْدُوا إِلَى حَرْثِكُمْ؟ وَمَا معنى [عَلَى]؟ فالجواب: «لَمَّا كان الْغُدُوُّ إليه ليصرموه ويقطعوه، كان غُدُوًّا عليه، كما تقول: غَدَا عليهمُ العدوُّ، ويجوز أَنْ يُضَمَّنَ **الْغُدُوُّ معنى الإقبال**، كقولهم: يُغْدَى عَلَيْهِمْ بِالْجَفْنَة وَيُراحُ؛ أي: فأقبِلُوا على حرثكم باكرين»[١١٦]، غيرَ أَنَّ الاحتياجَ إلى تأويل تعدِّيه بـ(عَلَى) فيه نظرٌ؛ وذلك لورود تعدِّيهِ بها في غير موضعٍ[١١٧]، كقول زُهَيرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى:

وَقَـدْ أَغْـدُو عَلَـى ثُبَـةٍ كِـرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ[١١٨]

أَمَّا النَّهْيُ ففي قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ ﴾، نهيٌ قوته الإنجازيّة هي إيقاع النهي عن إدخال المسكين جنَّتَهم، و(أَنْ) مفسِّرةٌ، وقرأ ابن مسعود بطرحها، بإضمار القول؛ أي: «يتخافتون يقولون: لا يدخلُها. والنهيُ للمسكين عن الدخول نهيٌ لهم عن تمكينه منه؛ أي: لا تمكِّنُوه من الدخول؛ حتى يدخلَ»[١١٩].

وَأَمَّا الرجاء والاستعطاف ففي قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾؛ أي: «طالبون منه الخيرَ، راجون لعفوه»[١٢٠].

ثَالِثًا – الالْتِزَامِيَّاتُ:

تمثَّل الفعل الْكَلَامِيُّ الالتزاميُّ في قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ في: (الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، والإنْذار، والوصية). ففي قوله تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ يبدو الفعل الْكَلَامِيُّ الالتزاميُّ المتمثل في الوصية؛ إِذْ أوصاهم أعدلهم قولًا وأعقلهم وأفضلهم بالتسبيح؛ أي: الاستثناء في الحلف؛ فعن قتادة: «قال أوسطهم؛ أي: أعدلهم قولًا، وكان أسرعَ القوم فَزَعًا، وأحسنَهم رجعة: ﴿ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴾[١٢١]؛ أي: «هلا تستثنون إذ قلتم: لنصرمَنَّها مصبحين؛ فتقولوا: إِنْ شَاءَ اللهُ»[١٢٢]؛ وذلك لِأَنَّ «الحالف إِذَا قال: واللهِ لأفعلنَّ كذا إِلَّا أَنْ يشاءَ اللهُ غيرَه، فقد ردَّ انعقادَ ذلك اليمينِ»[١٢٣].

وفي جواز الاستثناء في الحلف يقول الجاحظ: «وعجبت من ناسٍ يُنكرون قولَنا في الاستثناء، وقد سمعوا الله عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: ﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ مع قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[١٢٤]»[١٢٥].

كما تحقق الفعل الالتزامي **بالترهيب** – أَيْضًا – وذلك في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾، فعند قوله تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ من الآية الأخيرة قد انتهى الْكَلَامُ عنهم، كما قال الرازي: «هَاهُنَا تمَّ الْكَلَامُ في قِصَّة أَصْحَاب الْجَنَّة»[١٢٦]. فالله تَعَالَى قد «تواعَد لمن تعرَّض لإسقاط حقِّ الله تَعَالَى ومنعَ الواجبَ فيه بإتلافِ ماله»[١٢٧]. وَأَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمرصاد لمن غَيَّرَ مَا في نفسِه وَحَادَ.

وقد تحقق الفعل الالتزاميُّ **بالإنذار** في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾؛ فهذا «مَثَلٌ ضربَه الله تَعَالَى لأهل مكةَ؛ ليعتبروا»[١٢٨]؛ إِذْ إِنَّ في ضرب المثلِ – أَيْضًا – إنذارًا من مَغَبَّة فِعْلِهم.

رَابِعًا – التَّعْبِيرِيَّاتُ:

كشفت الأفعال الْكَلَامِيَّةُ التعبيريَّةُ عن الحالة النفسية لأصحاب البستان؛ إِذْ **أظهرتْ جَانبًا من الاضطراب الشعوريِّ والشكِّ والتخبُّط، وجانبًا آخرَ من الاعتذار والمواساة**، ففي قوله تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، يعكس حالتَهم النفسيةَ بإحساسهم **بالحيرة والتِّيه والانزعاج والفشل الذريع**؛ فَأَصْحَابُ الْجَنَّة خرجوا لينتفعوا بالجنَّة، ويمنعوا الفقراءَ عنها، فقلبَ الله عليهم القضيةَ؛ فحاق بهم مكرُهم، ولم تُجْدِ حيلتُهم، ولا نيتُهم الفاسدةُ، ولم يُغن عنهم احتيالُهم من الله شيئًا؛ إِذْ إِنَّ «الْحِيَلَ كلَّهَا لإسقاط واجبٍ أو لارتكاب محارمَ باطلةٌ»[١٢٩].

هذا، وَتَتَجَلَّى حالتُهُمُ النفسية المتأرجحة بين الغفلة والتنبُّه، بين الشك واليقين، بين الهدى والضلال، فحين رأوا جنتهم «محترقًا حرثُها أنكروها، وشكُّوا فيها؛ هل هي جنَّتُهُمْ أَمْ لَا؟ فقال بعضهم لأصحابه؛ ظَنًا منه أَنَّهُمْ قد أغفلوا طريقَ جنتهم، وَأَنَّ الَّتِي رَأَوْا غَيْرُهَا: إنّا – أيُّها القومُ – لضالون طريقَ جنَّتِنَا. فقال مَنْ

عَلِمَ أنَّها جنَّتُهُمْ، وأَنَّهُمْ لم يخطئوا الطريقَ: بل نحن – أيُّها القومُ – محرومون؛ حُرِمْنَا منفعةَ جنَّتِنَا بذَهابِ حرثِها»[١٣٠]؛ أي: بل جُوزينا؛ فَحُرِمْنَا.

ومِمَّا يُظْهِرُ حالتَهُمُ النفسيةَ وتواطُؤَهم على حَصْدِ ثمر جنَّتِهِمْ – وكان عنبًا[١٣١]– ومنعِ المساكين عنها، وحرمانِهم منها – الفعلُ الْكَلَامِيُّ في قوله تَعَالَى: ﴿ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴾، فقد استجمعوا عزيمتَهم، وأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ، وتلاقَوْا على جِدٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ، على أَمْرٍ مُجْمَعٍ قد أَسَّسُوهُ بينهم.

ومن الأفعال التعبيرية التي تظهر جانبًا من اعتذارهم قوله تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾؛ أي: في تركنا الاستثناءَ في قَسَمِنَا، وعزمنا على ترك إطعام المساكين من ثمر جنَّتِنَا. ومِمَّا يظهر اعتذارَهم – أَيْضًا – وأوبتَهم قوله – تَعَالَى ذِكْرُهُ – مخبرًا عن قِيلِهِمْ في المقام لِلتَّوْبَةِ، والرجوع عن الْحَوْبَةِ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾؛ أي: «عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا منها بتوبتنا من خطأ فعلِنَا الذي سبق مِنَّا»[١٣٢]. وقد عبَّرُوا بأداة الانتهاء (إِلَى)؛ إشارةً إلى بُعْدِهِمْ فِيمَا مضى عن الحضرات الربانية؛ تَأَدُّبًا منهم.

ومن الأفعال التعبيرية التي تظهر جانبًا من خضوعِهم وهضمِهِمْ أنفسَهم ومواساةِ بعضِهم بعضًا، وندمِهم على سوء سريرتِهم قوله تَعَالَى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾؛ أي: «يلوم بعضهم بعضًا على تفريطهم فيما فرَّطوا فيه من الاستثناء، وعزمهم على مَا كانوا عليه من ترك إطعام المساكين من جنَّتِهِمْ»[١٣٣]. وهذا بداية تجهُّزِهِمْ جميعًا للتوبة؛ فقد «دلَّت التسويةُ بين فريقَيْهِمْ في اللفظ على الاستواءِ في التوبة»[١٣٤]. ومن الأفعال التعبيرية – أَيْضًا – مَا يعبِّر عن الشكر، ويتحقق هنا بالسلب، فلم يشكروا أَنْعُمَ الله عليهم، بل جحدوها، ولم يشكروه، قولُه تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴾؛ أي: «في منعنا حقَّ الفقراءِ، وتركِنَا الاستثناءَ، وقال ابن كيسان: «طغَيْنَا نِعَمَ الله؛ فلم نشكرْها»[١٣٥].

ذلكم، وقد تحقق عنصرُ الإخلاصِ الذي اشترطه (أوستين، وسيرل) في هذه الأفعال التعبيريَّة، قال عبد الله بن مسعود: «بلغني أَنَّ القومَ أخلصوا، وعَرَفَ اللهُ تَعَالَى منهم الصدقَ؛ فأبدلَهم بها جنّةً يُقَالُ لها: (الحيوانُ)، فيها عنبٌ يحمل البغلُ منها عُنْقُودًا»(١٣٦).

خَامِسًا – الْإِعْلَانِيَّاتُ أَوِ الْإِيقَاعِيَّاتُ:

قد تمثَّلَت الْإِعْلَانِيَّاتُ التي أطلق عليها الدكتور نحلة (الْإِيقَاعِيَّات) في تلكم القصَّة في أمرين: (الهبة، والإقرار)، أَمَّا الهبة فقد تحقق فعلُها الإيقاعيُّ في قوله تَعَالَى: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ﴾؛ أي: يمنعون عن المحاويج من المساكين والفقراء وذَوِي العَوَزِ الهديةَ التي كان والدُهم المؤمنُ الصالحُ يمنحهم إياها وقتَ الحصاد، وهنا إيقاع بالسلب، فالوالد يُهدي ويتصدق، وهو فعل إيقاعيٌّ، والأبناء الوارثون (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) يمنعون ذلك الإهداءَ المنكورَ لديهم، ويحجبونَه.

قال الماوردي: «إِنَّ هَذِهِ الْجَنَّةَ حَدِيقَةٌ كانت باليمن بقرية يقال لها: (ضَروان)، بينها وبين صنعاء اليمن اثنا عشر ميلًا، وفيها قولان؛ أحدهما: أَنَّهَا كانت لقوم من الحبشة. الثاني: قاله قتادة أَنَّهَا كانت لشيخ من بني إسرائيلَ له بَنُونَ، فكان يُمسك منها قَدْرَ كفايته وكفايةِ أهله، ويتصدَّقُ بالباقي، فجعل بنوه يلومونه، ويقولون: لئن وُلِّينَا لنفعلنَّ، وهو لا يُطيعهم حتى مات؛ فورثوها، فقالوا: نحن أحوجُ بكثرة عيالنا من الفقراء والمساكين؛ فأقسموا لَيَصْرِمُنَّهَا مصبحين؛ أي: حلفوا أَنْ يقطعوا ثمرَها حين يصبحون»(١٣٧).

وكذلك في الأفعال الإيقاعية (فَانطَلَقُوا – وَغَدَوْا)؛ إِذْ بعد تناديهم بالذَّهَابِ سِرًّا في البكور إلى البستان بادروا بتحقيق ذلك التنادي والإيصاء، فانطلقوا، وغدَوْا على أمرٍ دَبَّرُوا له بليلٍ. كذلك لَمَّا أوصاهم أخوهم الأعدلُ قولًا والأعقل

والأفضل بالاستثناء؛ أي بالتسبيح، بادروا من فَوْرِهِمْ بِهِ: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا ﴾، قال السُّدِّيّ: «كان استثناؤهم في ذلك الزمان التسبيحَ»[١٣٨]، وقد سُمِّيَ «الاستثناء تسبيحًا؛ لأَنَّهُ تعظيمٌ لله، وإقرارٌ بِأَنَّهُ لا يَقْدِرُ أحدٌ على شيءٍ إلا بمشيئته»[١٣٩]. وَلَمَّا كان «منعُ الخير – ولا سيما في مثل هذا – مستلزمًا لظنِّ النقص في الله تَعَالَى – إِمَّا بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لا يخلف ما حصل التصديقُ به، وإِمّا أَنَّهُ لا يقدِرُ على إهلاك مَا شَحَّ الإِنْسَانُ به، قال مستأنفًا: (لولا)؛ أي هلا، ولم لا (تسبحون)؛ أي: تُوقِعُونَ التنزيهَ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا أوهمَه فِعْلُكُمْ»[١٤٠].

ويتحقّق الفعلُ الإيقاعيُّ – أَيْضًا – بالإقرار في قوله تَعَالَى: ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾؛ ففيه إقرارٌ بكونهم ظالمين، فقد نزَّهُوهُ من قبلُ عن أَنْ يكون ظالمًا فيما فعل، ثُمَّ «أقرُّوا على أنفسهم بالظلم، فقالوا: إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ»[١٤١].

وبهذا قد تعددتْ أصنافُ الأفعال الْكَلَامِيَّة في قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّة، واختلفتْ قوتُها الإنجازيَّةُ بحَسَبَ المواقف والأحداث؛ فقد نقلت الأفعال الْكَلَامِية الإخبارية أحداثًا وقعت في قصة أصحاب الجنتين، وأخبر عنها القرآن كما حدثت. كما ظهرت التوجيهيات في أساليب إنشائية هي الاستفهام والأمر والنهي، وتمثل الفعل الالتزامي في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والإنذار والوصية، كما كشفت الأفعال الْكَلَامِية التعبيرية عن الحالة النفسية للإخوة أصحاب الجنة؛ إِذْ أظهرت جانبًا من الفشل والاضطراب الشعوري. وبرز الفعل الْكَلَامِيُّ الإيقاعي في الهبة والإقرار.

ثَانِيًا – الْإِشَارِيَّاتُ:

تتمثّل في إشاريَّاتٍ شخصيةٍ؛ كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، وفي إشاريَّاتٍ زمنيةٍ ومكانيَّةٍ، وإشاريَّاتٍ اجتماعيَّةٍ، وإشاريَّاتٍ خطابيةٍ.

١- الْإِشَارِيَّاتُ الشَّخْصِيَّةُ:

نوع الضمير	موضع الإشارة	مرجع الضمير
الإشارة بالضمائر المنفصلة	- بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ	نحن: ضمير متكلّم. المرجع: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ.
الإشارة بالضمائر المتصلة	- إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ - طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ - عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ - إِنَّا لَضَآلُّونَ - أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ - سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ - إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ - يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ - عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا - إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ	- المشار إليه الذَّاتُ الْإِلَهِيَّةُ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ الذَّاتُ الْإِلَهِيَّةُ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. - المشار إليه الذات الإلهية. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. - الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ.
الإشارة بالضمائر المستترة	- أَلَمْ أَقُل	- أنا: الْمُشَارُ إِلَيْهِ الأَخُ الأَوْسَطُ.

أُشير إلى الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ أربعَ مراتٍ، وأشير إلى أصحاب الجنة بالضمائر غير الغائبة تسع مرات، وإلى الأخ الأوسط مرة واحدة، وبهذا يتضح أَنَّ النسبة العددية الكبرى للمشار إليه جاءت في شأن أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، ولا غرو في ذلك؛ إِذْ إِنَّهُمْ مِحْوَرُ القصَّةِ ومدارُها الذي تدور حوله الأحداث. ومن ذلك: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾؛ أي: «يُقيمُ لنا أمرَ معاشِنا؛ فتنقلب أحوالُنا هذه التي نحن فيها من الهموم والبذاذة بِسُرُورٍ وَلَذَاذَةٍ، **بما أفادَه إيقاعُ الفعل على ضميرِهم**»[١٤٢].

وأخوهم الأعقل يمثل الحلَّ والخروج من الأزمة، والحلُّ يأتي كالبرق ينقدح في ذهن البعض، ومن ثم جاءت الإشارة إليه مرة واحدة في: (أَلَمْ أَقُلْ). وبهذا يتضح الدور المنوطُ بالضمائر في تفعيل اللغة من خلال استعمالها في الحِوَار؛ إِذْ تُحيلنا إلى الشخصِ المرادِ من السياق.

٢- الْإِشَارِيَّاتُ الزَّمَنِيَّةُ:

تمثّلتِ الإِشَارِيَّاتُ الزَّمَنِيَّةُ في ظروف الزمان بصورة عامة، مثل (إِذْ أقسموا – ليصرمنها مصبحين – طائف من ربك – فتنادوا مصبحين – أَنِ اغدوا – اليوم – وغدوا). فقد أشير بأسماء الزمان إلى عدة أوقات في قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، فأشير إلى وقت عزمهم على صرمهم الثمر في الصباح الباكر؛ إِذْ «غدا القوم **بسدف من الليل** إلى جنّتهم ليصرموها، فرأَوْهَا مُسْوَدَّةً»[١٤٣]. فغدوُّ هؤلاء الإخوة مصبحين؛ أي: «في أَوَّلِ الصباح، وقد بقيت من الليل ظلمةٌ»[١٤٤]، كما أُشيرَ إلى وقت الحريق بالليل الحنْدس، فقد «**طاف عليها من الليل** طائفٌ من عذابٍ أصابَها؛ فأحرقها»[١٤٥]؛ لأَنَّهُ «لا يكون الطائفُ إِلَّا بالليل، وكان ذلك الطائفُ نارًا نزلت من السماء؛ فأحرقتْها»[١٤٦].

وكذلك وقت تناديهم في الصباح، وإشارة التأكيد بـ(الْيَوْم) على حرمان المساكين من الدخول؛ إِذْ «لَمَّا كانت العادةُ قاضيةً بأَنَّهُ لا بُدَّ أَنْ يَنْسَى الْإِنْسَانُ شيئًا، أو يَقْفِل بابًا أو ثغرة يدخل منه وبسببه فقيرٌ قالوا: (الْيَوْم)؛ أي في جميع النهار – بما دل عليه نزع الخافض – لتكروا عليه مرارًا، وتفتشوا؛ فلا تَدَعُوا فيه ثمرةً واحدة، ولا موضعًا يطمع بسببه أحدٌ»[١٤٧].

لا جرم أَنَّ تلك الإشاريات الزمنية قد ساهمت في رسم الملامح الأساسية لِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ. والزمن لا ينفك عن المكان؛ فهما توْءَمان، لا يتحقق أي حدث إلا بهما.

٣- الْإِشَارِيَّاتُ الْمَكَانِيَّةُ:

تدور الْإِشَارِيَّاتُ الْمَكَانِيَّةُ في قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ حول مكان وجودهم في منزلهم، ومكان البستان (الجنة)، فالجنة «في غير موضع من القرآن يُراد به بستانٌ في الأرض»[١٤٨]. أَمَّا جنة الآخرة، فقد «جاءت معرَّفَةً بلام التعريف في جميع المواضع كقوله: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[١٤٩]، ونظائرِه، ولا جَنَّةَ يعهدها المخاطبون ويعرفونها إِلَّا جَنَّةُ الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب، فقد صار هذا الاسمُ عَلَمًا عليها بالغلبة، كالمدينة والنجم والبيت والكتاب ونظائرها، فحيث ورد لفظُها مُعَرَّفًا انصرف إلى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المؤمنين. وَأَمَّا إِنْ أُرِيدَ به جَنَّةٌ غيرُها فَإِنَّهَا تجيء مُنَكَّرَةً، أو مُقَيَّدَةً بالإضافة، أو مُقَيَّدَةً من السياق؛ بما يدل على أَنَّهَا جَنَّةٌ في الأرض»[١٥٠].

قد أشير إلى الجنة – أَيْضًا – بالصَّرِيم؛ أي: صارت بعد حرقها كقرية اسمها الصريم، قال ابن جرير: «فأصبحت كأرض تُدعى الصريم معروفة بهذا الاسم»[١٥١]، كما أُشِيرَ إليها بضمير الغائب بعد إحراقها: (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ)؛ أي: أَنَّهُمْ «لَمَّا رَأَوْا أرضَ الجنَّة، لا ثمرةَ فيها، ولا شجرَ، قالوا: إِنَّا ضَالُّونَ الطريقَ، وأخطأنا مكانَ جَنَّتِنَا»[١٥٢].

٤- الْإِشَارِيَّاتُ الْخِطَابِيَّةُ:

أَمَّا إشاريَّاتُ الخطاب، فتتمثل في العبارات التي تذكر في النّصّ مشيرةً إلى موقف خاص بالمتكلّم، كما في: ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾، فلمّا رَأَوُا الجنةَ وقد اسْتُوْصِلَتْ قالوا: ليست هذه جنَّتَنَا، ثم قالوا: بل هذه جَنَّتُنَا؛ فَلَمَّا انجلى ما أدهشهم في الحال قالوا مضربين عن الضلال: (بلْ)؛ فتشير اللفظة إلى الإضراب عَمَّا قالوه من ضلالهم أو إخطائهم مكانَ جنَّتِهم، أضربوا عن ذلك بالتأكيد على مجازاتهم بالحرمان، وهذا موقفٌ خاصٌّ بهم دالٌّ على مدى اضطرابهم نفسيًّا وزلزلتهم داخليًّا إِثْرَ رؤيتِهم جنَّتَهم محترقةً كسواد الليل الحِنْدِسِ الدامسِ.

٥- الْإِشَارِيَّاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ

أَمَّا الْإِشَارِيَّاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فتتمثل في (مِسْكِينٌ - أَوْسَطُهُمْ)؛ فقد أشير إلى طبقة المُعْوِزين من الأرامل والفقراء والأيتام بلفظ اجتماعي جامع هو لفظُ [مِسْكِينٌ] بالتنكير؛ ليشمل كُلَّ مَا تدعُّه الحاجةُ دَعًّا، وتدفعه إلى ذهابه إلى جنَّتِهِمْ يوم الحصاد دَفْعًا. كما أَنَّ لفظة (أَوْسَطُهُمْ) تشير إلى مكانته الاجتماعية فيهم؛ إِذْ هو أحسنهم «رأيًا وعقلًا وسنًّا ورئاسَةً وفضلًا»[١٥٣]، فهو وجيهٌ فيهم، وذو مكانةٍ بينهم، والدليل على ذلك أَنَّهُمْ استجابوا له مباشرةً من غير تلعثُمٍ؛ فندِمُوا، وسبَّحوا ربَّهم، ونزَّهُوهُ، وعظَّمُوهُ.

ثَالِثًا - الاِسْتِلْزَامُ الْحِوَارِيُّ:

إِنْ أردْنا استخلاص اللوازم التي تخدم إدراك الفائدة الإخبارية والغرض التواصلي من القول فلا بُدَّ منَ الاستعانة بالقيود السياقية، والمقتضيات المقامية، والمبادي الخطابية، ففي قوله تَعَالَى: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾، يُفهَمُ منه إِذَا انضمَّ إليه ضميمةٌ أخرى في السياق، وهي قوله تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾، يُفهَمُ منه أَنَّ الطائفَ لم يكن إلا بالليل، وهذا مُسْتَلْزَمٌ حواريٌّ ضمنيٌّ، أشار إلى ذلك الطبري: «فطرق جنَّةَ هؤلاء القوم ليلًا طارقٌ من أمر الله، وهم نائمون، ولا يكون الطائفُ في كلام العرب إلا ليلًا، ولا يكون نهارًا»[١٥٤]، ونومُهم كان بليلٍ؛ إِذْ لو كان بالنَّهَار لقال: (وهم قَائلُونَ)، وقد أَكَّدَ الماورديُّ ذلك الْمُسْتَلْزَمَ - أيضًا - بقوله: «الطائفُ لَا يكونُ إِلَّا ليلًا»[١٥٥].

وأما في قوله تَعَالَى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ لم يلتزم الإخوة بمبدأ الْكَمِّ؛ إِذْ طلب منهم أخوهم الناصحُ معالجةَ نسيانِهِمُ الاستثناءَ فقط، فاستثنَوْا، وسبَّحُوا، ونزَّهُوا رَبَّهُمْ، وزادُوا قولَهُمْ: ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾؛ إقرارًا منهم بظلمهم، ثم دعَوْا على أنفسِهم من بعد ذلك بالْوَيْبِ والوَيْلِ؛ بسب تخبطهم

النفسي؛ فهكذا «تكون حالُ مَنْ لَهُ بدايةٌ حسنةٌ، ويَجِدُ التوفيقَ على التوالي، ويجتنِبُ المعاصيَ، فيُعَوِّضُه الله في الوقتِ نشاطًا، وتلوحُ في باطنِه الأحوالُ، فإذَا بَدَرَ منه سوءُ دعْوَى أو تَرْكُ أدبٍ من آداب الخدمة تَنْسَدُّ عليه تلك الأحوالُ، ويقعُ في قرْعٍ من الإعمال، فإذَا حَصَلَ منه بالعبادات إخلالٌ، ولبعض الفرائض إهمالٌ – انقلب حالُه، ورُدَّ من الوصال إلى البُعَادِ، ومن الاقتراب إلى الاغترابِ عنِ الباب، فصارت صفوتُه قسوةً. وَإِنْ كان له بعد ذلك توبةٌ، وعلى مَا سَلَفَ منه ندامةٌ – فقد فات الأمرُ من يده، وقلَّما يصلُ إلى حالِه. ولا يبعُدُ أَنْ ينظرَ إليه الحقُّ بأفضالِه، فيقبلَهُ بعد ذلك؛ رعايةً لِمَا سَلَفَ في بدايتِه من أحواله؛ فَإِنَّ الله تَعَالَى رؤوفٌ بعبادِه»[١٥٦].

إِنَّ في تناديهم إشعارًا بعدم إدراكهم بما حاق بجنَّتِهِمْ؛ إِذْ هم لا يعلمون الغيبَ، فهم «لا يشعرون بهذا الواقع الْمُلِمِّ؛ ولهذا تنادَوْا فيمَا بينهم لَمَّا أصبحوا»[١٥٧].

ومن المعاني الضمنية مناوشتُهُمْ بسِهَام التُّهَم، وتلاومُهُمْ بِأَنْ يُلْقِيَ بعضُهُمْ على بعض سببَ نكستِهِمُ المعنويَّةِ والماديَّةِ في موقفٍ نفسيٍّ عصيبٍ، فقوله تَعَالَى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾، يتلاومون كالصِّبْيَةِ على تشاورِهم الأثيم؛ إِذْ «يقول هذا لهذا: أنت أشرت علينا بهذا الرأي. ويقول: ذاك لهذا: أنت خوَّفْتَنَا بالفقرِ. ويقول الثالث لغيره: أنت الذي رغَّبْتَني في جمع المالِ»[١٥٨]؛ يلوم بعضهم بعضًا؛ فَإِنَّ منهم «من أشار بذلك، ومنهم مَنْ استصْوَبَهُ، ومنهم مَنْ سكت راضيًا، ومنهم مَنْ أنكَرَهُ»[١٥٩]؛ ويلوم بعضهم بعضًا – أيضًا – إِذْ «يقول هذا لذاك: أنت فعلت والذنب لك، ويقول ذلك لصاحبه مثلَهُ»[١٦٠]؛ كما هو دَأْبُ المغلوبين العجزةِ، يلوم بعضهم بعضًا بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويُحِيلُ كُلُّ واحدٍ منهم اللائمةَ على الآخر، ثم اعترفوا جميعًا بالخطيئة بِأَنَّهُمُ اعْتَدَوْا وَطَغَوْا وَبَغَوا وجاوزُا الحدَّ، إِنَّهُمْ ندامَى على «تفريطهم فيما فرَّطُوا فيه من الاستثناء، وعزمهم على ما كانوا عليه مِنْ تَرْكِ إطعامِ المساكين من جنَّتِهِمْ»[١٦١].

إنَّ هؤلاء الإخوة الهاربين الفارِّين من التكافُلِ الاجتماعيِّ قد «ندِمُوا حيث لا ينفعُ النَّدَمُ، واعترفوا بالذنب بعد العقوبة، وذلك حيث لا ينجعُ»[١٦٢]، ندموا ندامةً عظيمة حيث لا يُجدي استدراكٌ؛ فيصدق فيهم مَعْنَى الشاهدِ النحويِّ من قول الطائيِّ:

نَدِمَ البُغَاةُ وَلاَتَ سَاعَةَ مَنْدَم والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ [١٦٣]

رَابِعًا – الافْتِرَاضُ الْمُسبقُ:

ثَمَّةَ افتراضٌ مُسبقٌ في قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، مضمونُه أَنَّ المخاطب يعلم ما الذي ابتلى الله به المشركين من المكيِّينَ؛ أي: «اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع»[١٦٤]، كما أَنَّ ثَمَّةَ افتراضًا مسبقًا – أيضًا– في كونِ المخاطبِ يعلم أَنَّ المرادَ بالجنَّةِ هو البستانُ؛ إذْ إنَّ «الأَلِفَ وَاللَّامَ ليس للعموم، ولم يتقدَّمْ معهودٌ لفظيٌّ، وَإِنَّمَا هي للمعهود الذهنيِّ الذي دَلَّ عليه السياقُ، وهو البستانُ»[١٦٥].

ومنَ الافْتِرَاضِ الْمُسبقِ – أيْضًا – أَنَّهُ يُفهَمُ ضمنيًّا من اختيارهم الْغَلَسَ وقتًا لِلْجَدَادِ والصِّرَامِ أَنَّ المساكين عادةً لا يكونون مستيقظين في ذلك الوقتِ، فالآية الأولى قد «تضمَّنَتِ الإخبارَ بعقابهم على قصد التحايل لإسقاط حقِّ المساكين؛ بتحرِّيهِمُ المانعَ من إتيانِهم، وهو وقتُ الصبح الذي لا يُبَكِّرُ في مثله المساكينُ عادةً»[١٦٦]، كما يُفهم منه ضمنيًّا أَنَّ هؤلاءِ الإخوةَ بُخلاءُ أشحَّاءُ فارُّون من الإنْفاقِ، وليسوا كرماءَ يبذلون بسخاء. وَأَمَّا قوله تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ ففيه افْتِرَاضٌ مُسبقٌ مفادُه أَنَّ أخاهم الأوسط هو القائدُ؛ لكونه أعقلَهم، وأعدلَهم قولًا، وأمثَلَهُمْ طريقةً؛ بدليل استجابتهم له، وانشغالِهِمْ بالتسبيح مِنْ فَوْرِ سماعِهِمْ إرشادَه. كما يفهم من دلالة سياقِ الْكَلَامِ أَنَّهُمْ كانوا متهيِّئِينَ للتَّوْبَةِ بما عادَ عليهم من بركة أبيهِمُ الصَّالِحِ.

التَّحليلُ التّداوليُّ بَيْنَ الْمَوَائِزِ وَالنَّقَائِص:

بدءًا أقرر أَنَّ ما أقرره هنا ليست مخادشةً، ولا مناوشةً، ولا تغبيرًا في وجوه القوم، وإِنَّمَا هو مثاقفة فكرية ومناقشةٌ علميةٌ هدفها أَنْ نَرْتَقِيَ في سلم الفكر اللغوي درجاتٍ، وَأَنْ نتقن الصنعة النحوية، والتحليل اللغويَّ إتقانَ النابهين والنابهاتِ، ونحن في ذلك مأجورون غيرُ مأزورين بإذن **الله**؛ فقد جاء في مقدمة كتاب وَفَيَاتِ الأعيان – على لسان مصنفه ابنِ خَلِّكَان – أَنَّ «مَنْ وقفَ عليه من أهل الدرايَة بهذا الشأنِ، ورأى فيه خللًا فهو المثابُ في إصلاحه بعد التثبُّتِ فيه؛ فَإِنِّي بذلتُ الجهدَ في التقاطه من مَظَانِّ الصحَّة، ولم أتساهلْ في نقله مِمَّنْ لَا يُوثَقْ به، بل تَحَرَّيْتُ فيه حَسْبَمَا وصلتِ القُدْرَةُ إِلَيْه»[١٦٧].

مَوَائِزُ التَّحْلِيلِ التَّدَاوُلِيِّ:

لا جرم أنّ للبحث التداولي سماتٍ مائزةً، وَسِيمَاهُ تتبدَّى فيما مُلَخَّصُهُ[١٦٨]:

١- عنايةُ التداوليةِ كثيرًا بالاستعمال اللغوي؛ أي: بتوظيف المعنى اللغويِّ في الاستعمال الفعليِّ.

٢- دراسة اللغة من وجهةِ نظرٍ معرفيَّةٍ واجتماعيَّةٍ وثقافيَّةٍ.

٣- يُعَدُّ الفكر التداوليُّ وُصْلَةَ التقاءٍ بين العلوم ذات الصلة باللغة؛ كعلم الدلالة، والبلاغة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي.

أقرر – هنا – أَنَّ الأصل في المناهج العلمية التكامل، لا التناقض والتضارب، ولا أحد ينكر أَنَّ ثَمَّةَ مسائلَ كثيرةً يفسرها المفسرون أفضلَ من التداوليِّين، ولا ضير أَنْ يكون المنهج التداولي كاشفًا أبعادًا معنويَّةً وتداوليَّةً وبرجماتيَّةً جديدةً في قصص القرآن وموضوعاته لم يتنبَّهْ إليها مفسرو القرآن الكريمِ ومعربُوهُ، أو لِنَقُلْ: لم يكونوا معنيِّين بها.

نَقَائِصُ التَّحْلِيلِ التَّدَاوُلِيِّ:

بعد ما سلف من وقوف على الأفكار ذات الصلة بالأبعاد التّداوليّة في التحليل لدى مفسري القرآن ومعربيه يمكنني القولُ: إنَّ الفكر التداولي بأبعاده وتناوله بالتحليلِ النَّصَّ القرآنيَّ المعجزَ الذي هو كنزٌ ما له من نفاد – كالجمر تحت الرماد، يكادُ نظامُهُ يُنسِّينَا فصاحةَ يَعْرُب وإياد، كما أقرِّرُ – أيضًا – أنَّ المفسرينَ والمعربين لم يَغْفُلوا عن تناول الأبعاد التي اهتم بها التداوليون – وإنْ لم يُسَمُّوهَا بمصطلحاتهم – بلْ إنَّهُمْ لم يتركوا شاردة ولا واردة، صغيرة ولا كبيرة ذات صلة بالكتاب العزيز إلا أَحْصَوْهَا، وَإنْ لَمْ تحملْ سمتَ التنظيرِ التداوليِّ ومصطلحاته؛ ففي أجواف كتب التفسير غنية وكفاية وزيادة. ينضاف إلى ذلك أَنَّ جَعْبَةَ المفسرين ملأى بما يتقاصر دونه فكرُ التداوليين أجمعين، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، فمثلًا: هل في فكر التداوليين ما يوجِّهُ المخاطب إلى أَنَّ (الصَّريمَ) اسمٌ حقيقيٌّ لبلدة تُسمَّى به؟ قال الطبري: «معنى ذلك فأصبحت كأرض تُدْعَى (الصريم)، معروفة بهذا الاسْم»[١٦٩]، بل كيف نعرف من خلال أبعاد الفكر التداولي أَنَّ من أسماء بستان هؤلاء الإخوة (حَرْد) الذي ورد في قوله تَعَالَى: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾، قال السدي: «الحرد: اسم الجنّة»[١٧٠].

أضف إلى ذلك أَنَّ سبب سياق القصَّة لا يمكن أَنْ يَتَأَوَّلَهُ الفكرُ التداوليُّ أَلْبَتَةَ بأبعاده وعناصره، إذ المرجعُ الأوحدُ في هذا هو ما سُطِّر في أحشاء مصنَّفَات أسباب النزول، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن حريج أَنَّ «أبا جهل قال يومَ بدْرٍ: خذوهم أخذًا؛ فاربطوهم في الجبال، ولا تقتلوا منهم أَحَدًا؛ فنزل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، يقول: في قدرتهم عليهم، كما اقتدر أصحابُ الْجَنَّةِ على الْجَنَّة»[١٧١].

ذلكم، وَإِنَّ البلاء الذي ابتلى **الله** به أهل مكة لا يستطيع الفكرُ التداوليُّ استنباطه من قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، فالفعلان الإخباريَّانِ (بَلَوْنَاهُمْ – بَلَوْنَا) غير دالَّيْنِ على نوع البلاء، ولا يدلُّنا على قوَّته الإنجازيَّة إلا المفسِّرُون؛ فقد ذكر مُقَاتِلُ بنُ سليمانَ ماهيَّةَ هذا البلاء وَكُنْهَهُ بقوله: «إِنَّا ابتلينا أهل مكة بالجوع، (كما بلونا) يقول: كما ابتلينا أصحاب الجنة بالجوع حين هلكتْ جنَّتُهُمْ»[١٧٢].

وإِذَا ما سُئل أَيُّ تداوليٍّ عن المعنى الضمنيِّ الذي تحدَّثَ عنه (**سيرل**) مِنْ وَرَاءِ سببِ تسمية (**إِنْ شَاءَ اللهُ**) بالاستثناء رغم أَنَّهُ في قوة الشرط في قوله عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ فما استطاع أَنْ يجيبَ، غير أَنَّ ورثةَ اللسانِ وَسَدَنَتَهُ قدْ سطَّرُوا ذلك منذ أَمَدٍ بَعِيدٍ، فقد «سُمِّيَ استثناءً – وإن كان بمعنى الشرط – لأَنَّهُ يؤدِّي مؤدَّى الاستثناء؛ من حيثُ إِنَّ معنى قولك: (لَأَخْرُجَنَّ إِنْ شَاءَ **اللهُ**، ولا أَخْرُجُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ **اللهُ**) وَاحِدٌ»[١٧٣].

ومن لطائف المثاقفات مع التداوليين المهتمِّين بالمعاني الضمنية سؤالُهم عن مكان الجنَّة؛ أبعيدٌ عن منزل أصحابها أم قريبٌ؟ مؤكَّدٌ ألا نجد إجابة سريعة لديهم، بل من الممكن أَنْ يتفكر أمثلُهم طريقةً مشدوهًا فاغرًا فاه ليتذكَّرَ، بيد أَنَّ الأكرمين من مفسري القرآن يستنبطونه من الأدوات الرابطة؛ إِذْ «دلَّ على قربها من منزلهم بالفاء، فقال: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾؛ أي: بعد سَيْرٍ يَسِيرٍ»[١٧٤].

فهل قُدِّرَ علينا نحنُ – ورثةَ اللسانِ – بعد ذلك أن نُخْضِعَ النَّصَّ القرآنيَّ الفذَّ لنقوم بتحليله وإيضاحه وبيانه للنَّاسِ عَبْرَ أدواتٍ غربيةٍ، ونظريات غريبةٍ؛ من أَجْلِ أن نكونَ مسايرين للمعاصرة والحداثة؟! إِنَّ مثل هذه النظريات لم تكن لتصلح إلا في تحليل نصوص لغاتِ مَنْ وضعوها، وليس خافيًا قصورُ تلك اللغاتِ في أداء المعاني الصريحةِ والضمنية، الحقيقيةِ والمجازية إِذَا ما

قُورِنَتْ بإمكانات العربية سيدة اللغات. إنَّهُ لن ينهض بتقديم كُلِّ ما هو جديدٌ أو معتبَرٌ في إيضاح النَّصِّ القرآنيِّ إلَّا العقلُ العربيُّ الواعي الراشدُ الذي قَدْ قدَّرَهُ مُنْزِلُ القرآن، وَكَرَّمَهُ؛ فأنزله بلسانه العربيِّ المبينِ، فلعل وارثي اللسان وسدنتَه وأساتَه يُفيقون؛ فيستدركون، فيجددون السمتَ، سمتَ من جاهد باللِّسَانِ، كما جاهد بالسِّنَانِ؛ فهداه الله سُبُلَ السلام.

قد يصلحُ الفكرُ التداوليُّ في القصَّةِ والأقصوصة ودراسة الروايات والمسرحيات الشعرية، بيد أَنَّهُ لا ثمرة مرجوة من وراء تناوله النّصّ القرآنيَّ السّرديَّ الفذَّ بتحليلٍ أو مقارنة أو توصيف أو تشبيه. رغم أَنَّ النّصَّ القرآنيَّ الخالدَ هو النّصُّ التداوليُّ الوحيدُ الذي قد راعى بدقَّةٍ منقطعةِ النظير ظروفَ المخاطب وعلاقتَه بِمُنْشِئِ النَّصِّ، وحيثيَّاتِ المقامِ.

إنَّ مجاسرة شداة الباحثين في الفكر التداولي بالتجرُّؤ على وصف النَّصِّ القرآنيِّ السّرديِّ – على حين غفلة منهم أو جهالةٍ – بالمخالفة أو كسر متطلبات الاستلزام الحواري – إلى غير ذلك من النعوت التي لا تليق بكتاب ربنا العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميدٍ – لَأمرٌ مَخُوفٌ مَحْفُوفٌ بِحَسَكِ السَّعْدَانِ.

وأخيرًا؛ فإن من مسالك التنظير السالف في المبحث الأول، ومن مسارب التطبيق في المبحث الثاني تبدو لنا بنصوع وموضوعية هذه الهَنَاتُ، وتلكم المثالبُ. ومهما يكنْ منْ أمرٍ فإنَّ حقَّ العلم عليَّ يَدُعُّنِي دَعًّا إلى أَنْ أبيِّنَ تلك المؤاخذات؛ ليتنبَّهَ إليها من تنبَّه، وإنِّي أوجزها فيما هو آتٍ، إذْ إنَّ لِكُلِّ مفردةٍ منها حديثًا مفصَّلًا في غير نطاق هذا البحث:

أَوَّلًا: تَرْجَمَاتُ النّصّ التَّدَاوُلِيِّ غَيْرُ دَقِيقَةٍ.

ثَانِيًا: التّداوليّة اتِّجَاهٌ – وَلَيْسَ نَظَرِيَّةً – لا يُمْكِنُ أَنْ يَصْنَعَ باحثًا مُجِيدًا.

ثَالثًا: تَشَرْذُمُ مفرداتِ الفكر التداولي في التحليل.

رَابِعًا: خَطَرُ دِرَاسَةِ النّصّ الْقُرْآنِيِّ انْطِلَاقًا مِنْ نَظَرِيَّةِ الْأَفْعَالِ الْكَلَامِيَّةِ.

خَامِسًا: عَجْزُ الْفِكْرِ التَّدَاوُلِيِّ عَنْ مُعالَجَةِ مَسَائِلَ لُغَوِيَّةٍ فِي لُغَةِ السّرد فِي الْقُرْآنِ.

سَادِسًا: ثُنائيةُ الْخَبَرِ وَالإِنْشَاءِ بَيْنَ التَّدَاوُلِيِّينَ الْغَرْبِيِّينَ والْبَلَاغِيِّينَ الْعَرَبِ.

سَابِعًا: تسطيحُ اللغة والاستهانةُ بها عن طريقِ خُلُوِّهَا منَ الأشعارِ، وركاكةِ الأمثلةِ، وحَذْوِ لغةِ التَّدَاوُلِيِّينَ الملحونةِ.

ثامنًا: عنايةُ التّداوليّةِ بالمعنى الضمنيِّ تنظيرًا، لا تطبيقًا.

تاسعًا: عَدَمُ عنايةِ التّداوليّةِ بالظروفِ الخارجيةِ للنَّصِّ.

عاشرًا: تورُّمُ الأعمالِ العلميَّةِ التّداوليَّةِ.

وَالْحَمْدُ لله بَدْءًا، وَمُخْتَتَمًا

الْخَاتِمَةُ

مِمَّا قَدْ سَلَفَ مِنْ تَطْوَافٍ حَوْلَ تحليلِ لُغَةِ السَّرْدِ في القرآن تحليلًا تداوليًّا عبر أبعاده الأربعة: الْأَفْعَالُ الْكَلَامِيَّةُ، والاستلزاماتُ الحواريَّةُ، والافتراضاتُ المسبقةُ، والإشاريَّات، يُمْكِنُ الْخُلُوصُ إِلَى بَعْضِ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ:

أَوَّلًا: تَعَدَّدَتْ أصنافُ الأفعالِ الْكَلَاميَّة، وَتَجَلَّتْ مسالكُ تطبيقِها في قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، واختلفتْ قوتُها الإنجازيَّةُ بحَسَبَ المواقف والأحداث؛ فقد نقلت **الأفعالُ الْكَلَامِيةُ الإخباريةُ** أحداثًا وقعت في قصة أصحاب الجنتين، وأخبر عنها القرآن كما حدثتْ. كما **تجَلَّتْ التوجيهيَّاتُ** في أساليبَ إنشائيةٍ هي الاستفهام والأمر والنهي، **وتمثل الفعلُ الالتزاميُّ** في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والإنذار والوصية، كما كشفت **الأفعالُ الْكَلَامِيَّةُ التعبيريَّةُ** عن الحالة النفسية للإخوة أصحاب الجنة؛ إِذْ أظهرتْ جانبًا من الفشل والاضطراب الشعوري، كما برز – أيضًا – **الفعل الْكَلَامِيُّ الإيقاعيُّ مُتَمَثِّلا** في الهبة والإقرار.

ثَانِيًا: اتَّضَحَ الدورُ المُهمُّ لِلْإِشَارِيَّات في تَحْلِيلِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، فبرزَ الدورُ المنوطُ **بالضَّمَائِرِ** في تفعيل اللغة من خلال استعمالها في الحِوَارِ؛ إِذْ أحالتْنَا إلى الشخصِ المرادِ من السياق. وتجلَّتْ – كذلك – **الإِشَارِيَّاتُ الزَّمَنِيَّةُ**؛ فقد أشير بأسماء الزمان إلى عدَّةِ أوقاتٍ: وقت غُدُوِّهِمْ بالليل الحندس، ووقتِ الحريق، ووقت تناديهم في الصباح. وقد ساهمتْ تلك الإشاريات الزمنيةَ في رسم الملامح الأساسية لِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ. وقد بيَّنَتِ **الْإِشَارِيَّاتُ الْمَكَانِيَّةُ** – كذلكَ – أنَّ القصَّةَ قد دارت حول مكانِ وجودهم في منزلهم، ومكانِ البستانِ (الجنة). **وقد عملت الْإِشَارِيَّاتُ الْخِطَابِيَّةُ على إبراز** الموقف الخاصِّ بِهِمُ الدالِّ على مدى اضطرابهم نفسيًّا وزلزلتِهِمْ داخليًّا إِثْرَ رؤيتِهم جنَّتَهم محترقةً كسواد الليل الحِنْدِسِ الدامسِ. أَمَّا **الْإِشَارِيَّاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ** فقد أشير بالأولى إلى طبقة

المُعْوِزين من الأرامل والفقراء والأيتام بلفظ اجتماعي جامع هو لفظُ (مِسْكِينٌ) بالتنكير، كما أَنَّ لفظة (أَوْسَطُهُمْ) تشير إلى مكانته الاجتماعية فيهم؛ ومنْ ثَمَّ فقد استجابوا له مباشرةً من غير تَرَدُّدٍ.

ثَالِثًا: أبانَ الاسْتِلْزَامُ الْحِوَارِيُّ أنه لا بُدَّ منَ الاستعانة بالقيود السياقيَّة، والمقتضيَات المقاميَّة، والمبادئ الخطابيَّة من أجل استخلاص اللَّوَازم الَّتي تخدم إدراك الفائدة الإخبارية والغرض التواصليّ من القول؛ فمن المُسْتَلْزَم الْحِواريِّ الضِّمْنِيِّ أَنَّ الطائفَ لم يكنْ إِلَّا باللَّيْلِ، كما أَنَّ في تناديهم إشعارًا بعدم إدراكِهِمْ بِمَا حَاقَ بجنَّتِهِمْ، ومن المعاني الضمنيَّة مناوشتُهم بسهام التُّهَم، وتلاومُهم بِأَنْ يُلْقِيَ بعضُهُمْ على بعض سببَ نكستِهِمُ المعنويَّة والماديَّة في موقفٍ نفسيٍّ عصيبٍ.

رَابِعًا: تجلَّى البُعْدُ التداوليُّ لِلافْتِرَاضِ الْمُسبق فيما يُفهَمُ ضمنيًّا من اختيارهم الْغَلَسَ وقتًا لِلْجَدَادِ والصِّرَام؛ فالمساكينُ عادةً لا يكونون مستيقظين في ذلك الوقت، كما تجلَّى – أيضًا – في أَنَّ المرادَ بالجنَّة هو البستانُ، وأَنَّ هؤلاء الإخوةَ بُخلاءُ أشحَّاءُ فارُّون من الإنْفاقِ، وأَنَّ أخاهم الأوسط هو القائدُ، وأَنَّهُمْ كانوا متهيِّئِينَ للتَّوْبَةِ بما عادَ عليهم من بركةِ أَبِيهِمُ الصَّالِحِ.

الْـهَوَامِشِ

(١) مقبول إدريس، **الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه**، عالم الكتاب الحديث – إربد – الأردن، ٢٠٠٨م – ص٢٦٤.

(٢) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، ج١٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م – ص٢٤٠، ٢٥٠.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ج٧، دار ومكتبة الهلال – ص٢٢٦.

(٤) مادة (سَرَدَ)، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ)، **مختار الصحاح**، طبعة مدققة، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان – بيروت، ١٩٨٩م– ص٢٥٨.

(٥) انظر: هيف، د. عبد **الله** أبو هيف، **المصطلح السّردي**؛ **تعريبًا وترجمة في النقد العربي الحديث**، المجلد ٢٨، العدد ١، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية– سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة– ٢٠٠٦م– تصرف بتلخيص المقالة.

(٦) سورة سبأ، جزء من الآية (١١).

(٧) السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت٣٣٠هـ)، **كتاب غريب القرآن**، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران – دار قتيبة – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م،– ص٢٦٧. الهائم المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٦/ ٨١٥هـ)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق فتحي أنور الدابلوي، ط١، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م– ص٣٤٢.

(٨) القرطبي، أبو عبد **الله** محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٤، دار الشعب – القاهرة – ص٢٦٧.

(٩) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تح رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، ج٢، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م– ص٦٢٨.

(١٠) السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث (ت٣٦٧هـ)، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، ج٣، دار الفكر – بيروت – تح د. محمود مطرجي– ص٧٧.

(١١) حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٦، مؤسسة قرطبة – مصر – ص١٣٨.

(١٢) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج٤، دار الفكر – بيروت– د.ت– ص٣١٦.

(١٣) الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله (ت٢٠٤هـ)، **السنن المأثورة**، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٦هـ– ص٣٠٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ج٢، دار ابن كثير– اليمامة– بيروت، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م– ص٦٨٦.

(١٤) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج١١، دار إحياء التراث العربي– بيروت– ص٤٥.

(١٥) انظر: زريل، عدنان بن زريل– **النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، اتحاد الكتاب العرب– سوريا– دمشق، ٢٠٠٠م– ص٤٣ بتصرف.

(١٦) بكري، أمين بكري، **التعبير الفني في القرآن الكريم**، الطبعة الثانية، دار الشروق– بيروت، ١٩٧٦م– ص ٢١٨.

(١٧) مادة (قَصَّ)، ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**– الطبعة الأولى، ج٧، دار صادر– بيروت– د.ت– ص٤٧.

(١٨) ابن سيده، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق خليل إبراهم جفال، الطبعة الأولى، ج٣، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م– ص٤٧٥.

(١٩) بديع، إميل بديع يعقوب، عاصي، ميشال عاصي، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، ج٢، دار العلم للملايين– بيروت، ١٩٨٧م– ص٩٨٠.

(٢٠) نجيم، محمد يوسف، **فن القصة**، ط٥، دار الثقافة– بيروت، ١٩٦٦م– ص٩.

(٢١) الشفيع الماحي أحمد، **القصة القرآنية**، العدد ٢٦٣، الوعي الإسلامي– ١٩٩٦م– ص٥٠.

(٢٢) العمري، فاطمة محمد أمين، **السرد في القصة القرآنية**؛ مثل (قصة يوسف وقصة صاحب الجنتين)، عدد ٥٤، فكر وإبداع، ٢٠٠٩م– ص٦٥.

(٢٣) عوضين، إبراهيم عوضين، **من سمات القصة القرآنية**، العدد ٨ – مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة – ١٩٨٧م– ص٢٣.

(٢٤) المرجع السابق، ص٢٣.

(٢٥) قطب، سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، دار الشروق– القاهرة، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م– ص١٥٥، ١٥٦.

(٢٦) محمود السيد حسن مصطفى، **الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية**، رسالة ماجستير– مؤسسة شباب الجامعة– ١٩٨١م– ص٧٠ : ٧٤.

(٢٧) العمري، فاطمة محمد أمين، **السرد في القصة القرآنية**– ص٢٩.

(٢٨) خضر محمد مشرف، **بلاغة السرد القصصي**، رسالة دكتوراه– الطبعة الأولى، دار العواصم– جامعة طنطا– ص١١٧.

(٢٩) الخالدي، صلاح الخالدي، **القصص القرآني: عرض وقائع، وتحليل أحداث**، ج١، دار القلم– دمشق، ١٩٩٨م– ص٣٧ (بتصرف يسير).

(٣٠) **بوقرة**، نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب– القاهرة – مصر، ٢٠٠٤م– ص١٩٨. وذلك عند ظهور أول مقالة له بعنوان: «كيف نجعل أفكارنا واضحة؟»– عام ١٨٧٨م.

(٣١) انظر: عبد الحكيم، سحالية، **التداولية**، العدد الخامس، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي– جامعة بسكرة، مارس ٢٠٠٩م– ص٩٦.

(٣٢) نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط ١– دار المعرفة الجامعية – مصر، ٢٠٠٢م– ص٩.

(٣٣) أستاذ بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس بمدينة الرباط، بالمملكة المغربية.

(٣٤) عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد **علم الكلام**، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، ٢٠٠٠م– ص٢٧.

(٣٥) ابن منظور، لسان العرب– ج١١/ ص ٢٥٢.

(٣٦) الرازي، مختار الصحاح– ص٩٠.

(٣٧) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥هـ)، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج١، دار الفكر– بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م– ص٤٢٥.

(٣٨) الشهري، عبد الهادي ظافر، **إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، الطبعة الثانية، ج١، دار كنوز المعرفة– عمان– ١٤٣٦هـ =٢٠١٥م– ص٥٥.

(٣٩) إدريس، مقبول إدريس، التداولية عند سيبويه، مجلة عالم الفكر– عدد ٤– ٢٠٠٤م– ص ٢٤٥.

(٤٠) آن روبول، جاك موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، ترجمة د. سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني– دار الطليعة– بيروت، ٢٠٠٣م– ص٢٩– **بوقرة**، نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، نعمان بوقرة– ص١٩٨.

(٤١) الحباشة، صابر الحباشة، التداولية من أوستين إلى غوفمان، الطبعة الأولى، دار الحوار– اللاذقية– ص١٨.

(٤٢) أرمينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي– بيروت– د.ت– ص٨٠.

(٤٣) انظر: عبد الحكيم، سحالية، التداولية – ص٩٦.

(٤٤) الرويلي، ميجان الرويلي، البازغي، سعد البازغي، **دليل الناقد العربي**، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، ٢٠٠٢م– ص١٠٢.

(٤٥) عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام– ص٢٧.

(٤٦) عبد الرحمن، طه، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، ٢٠٠٥م– ص٢٤٤.

(٤٧) لعور، آمنة، **الأفعال الكلامية في سورة الكهف**؛ **دراسة تداولية**، رسالة ماجستير– جامعة منتوري قسنطينة– الجزائر، ٢٠١٠– ٢٠١١م– ص٢٩.

(٤٨) سورة آل عمران، جزء من الآية (١٤٠).

(٤٩) سورة الحشر، جزء من الآية (٧).

(٥٠) حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل– ج٤/ ص٣٣٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٤، دار الفكر– د.ت– ص٣١٨.

(٥١) البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**– ج٣/ ص١٠٧٥.

(٥٢) ابن منظور، لسان العرب– ج١١/ ص ٢٥٣.

(٥٣) المرجع السابق، ص١٣.

(٥٤) انظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية– ص٣٣.

(٥٥) انظر: عبد الحكيم، سحالية، التداولية– ص٨٩.

(٥٦) الإبراهيمي، خولة طالب، **مبادئ في اللسانيات**، الطبعة الأولى، دار القصبة للنشر– الجزائر، ٢٠٠٠م– ص١٨٥.

(٥٧) عبد الحكيم، سحالية، التداولية– ص٩١.

(٥٨) أرمينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية– ص٨٠.

(٥٩) انظر: دلاش، الجيلالي، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ترجمة محمد يحياتن– ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر، ١٩٨٦م – ص٦.

(٦٠) خفيف، راضية– **التداولية في اللسانيات الحديثة**، عدد ٢، مجلة اللسانيات واللغة العربية– جامعة باجي مختار– عنابة، الجزائر، ٢٠٠٦م– ص٢٤٣.

(٦١) خليل، حامد، المنطق البراغماتي عند تشالرز بيرس مؤسس البراغماتية، دار الينابيع– مصر، ١٩٩٦م– ص١٩٨.

(٦٢) دلاش، الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية– ص٢٢.

(٦٣) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص٤٥.

(٦٤) المرجع السابق، ص٤٦.

(٦٥) دلاش، الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية– ص٢٥.

(٦٦) عبد العزيز، محمد حسن عبد العزيز، **علم اللغة الاجتماعي**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب– القاهرة، ٢٠٠٩م– ص٣٢٥.

(٦٧) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص٤٧.

(٦٨) المرجع السابق، ص٥٠.

(٦٩) المرجع السابق، ص١٠٤.

(٧٠) المرجع السابق نفسه، ص٧٩.

(٧١) الطبطبائي، طالب سيد هاشم، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**، مطبوعات جامعة الكويت– الكويت، ١٩٩٤م– ص٣٠.

(٧٢) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص٥٠.

(٧٣) المرجع السابق، ص١٠٤.

(٧٤) المرجع السابق، ص١٠٤.

(٧٥) المرجع السابق نفسه، ص٩٨.

(٧٦) الشهري، عبد الهادي ظافر، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية– ص١١٦.

(٧٧) في كتب منظِّري التدَاوليّةِ مصطلح (الاِفْتِرَاضُ الْمُسْبَقُ)، والصواب (الاِفْتِرَاضُ السَّابِق)؛ حيث إن الفعل (سبق) ثلاثيٌّ من باب (ضرَبَ)، يأتي قاصرًا ومجاوزًا، ويأتي منه اسم الفاعل على وزن (سابق)، واسم المفعول على وزن (مسبوق). وسيعتمد البحث مصطلح (الاِفْتِرَاضُ الْقَبْلِيُّ).

(٧٨) بحيري، سعيد حسن، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتبة الآداب– القاهرة، ٢٠٠٥م– ص٩٤.

(٧٩) بلبع، عيد، **التداولية البُعد الثالث في سيموطيقا موريس**، مجلة فصول– العدد ٢٦– ٢٠٠٥م– ص٤١.

(٨٠) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص١٧.

(٨١) شوادر، سامية، **البعد التداولي للضمير في سورة التوبة**، جامعة محمد خيضر– بسكرة، بحث مقدم في ندوة (تعليمية النص في الدراسات اللغوية والأدبية)، ٢٠١٥م– ص١.

(٨٢) انظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص٢٤، ٢٥.

(٨٣) المرجع السابق، ص٢٥.

(٨٤) أرمينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية– ص٤٢.

(٨٥) دلاش، الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية– ص٣٤.

(٨٦) زفير، سليمة سوادي، **أسلوبية الافتراض التداولي المسبق في قصص المنامات والكرامات الصوفية**، مجلة اللغة العربية وآدابها– ٢٠١٣م– ص٣٤.

(٨٧) صحراوي، مسعود، **التداولية عند علماء العرب**، الطبعة الأولى، دار الطليعة– بيروت– ٢٠٠٥م– ص٣٢.

(٨٨) المرجع السابق، ص٣١.

(٨٩) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص٣٠.

(٩٠) المرجع السابق، ص٣٠.

(٩١) المرجع السابق، ص٣٠.

(٩٢) صحراوي، التداولية عند علماء العرب– ص٣٤.

(٩٣) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر– ص٣٢.

(٩٤) المرجع السابق، ص٣٣.

(٩٥) عياشي، أدراوي، **الاستلزام الحِواري في التأويل اللساني**، الطبعة الأولى، دار الأمان– الرباط– ٢٠١١م– ص١٨.

(٩٦) عبد الرحمن، طه، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي– بيروت– ١٩٩٨م– ص٨٩، ٩٠.

(٩٧) المرجع السابق، ص٩٠.

(٩٨) المرجع السابق، ص٩٧.

(٩٩) المطيري، منال عبد الله فارس، **لُغَةُ السَّرْدِ في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ مَنْظُورٍ تَدَاوُلِيٍّ؛ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- أُنْمُوذَجًا**، رسالة ماجستير، إشراف أ.د محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي- جامعة الملك عبد العزيز- كلية الآداب -جدة - السعودية، يناير ٢٠١٨م= ١٧ربيع ثان ١٤٣٩هـ- ص٦٤.

(١٠٠) صحراوي، مسعود، التداولية عند علماء العرب- ص٣٥.

(١٠١) المرجع السابق، ص٣٥، ٣٦.

(١٠٢) الحسن، شاهر الحسن، **علم الدلالة السماتيكية**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- مصر، ٢٠٠١م- ص١٦٩.

(١٠٣) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر- ص٣٤.

(١٠٤) الشهري، عبد الهادي ظافر، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية- ص١٤٠.

(١٠٥) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر- ص٣٦.

(١٠٦) المرجع السابق، ص٣٦.

(١٠٧) سورة القلم، الآيات (١٧: ٣٣).

(١٠٨) الجوزي، زاد المسير في علم التفسير- ج٨/ص٣٣٥.

(١٠٩) العجلوني، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عَمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق أحمد القلاش، الطبعة الرابعة، ج١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠٥هـ- ص٢٨٠.

(١١٠) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر- ص١٠٣.

(١١١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٩، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٥هـ- ص٣١.

(١١٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– ج٨/ ص١٠٥.

(١١٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن– ج٢٩/ص٣١.

(١١٤) الخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل– ج٧/ص١٣٥.

(١١٥) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، **التفسير الكبير**، ط١، ج٣٠، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م– ص٧٩.

(١١٦) المرجع السابق، ج ٣٠/ ص٧٨.

(١١٧) راجع المسألة: ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (بعد ٨٨٠هـ)، اللباب في علوم الكتاب– تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض – الطبعة الأولى، ج١٩، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م– ص٢٨٨.

(١١٨) البيت من الوافر، انظره في: أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي، المعروف بأبي العلاء (ت٤٤٩هـ)، رسالة الغفران، تحقيق علي حسن فاعور – الطبعة: لا يوجد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م– ص٦٨.

(١١٩) الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب– ج٣٠/ ص٧٩.

(١٢٠) المرجع السابق، ج٣٠/ ص٨٠.

(١٢١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن – ج٢٩/ص٣٥.

(١٢٢) المرجع السابق، ج٢٩/ص٣٥.

(١٢٣) الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب– ج٣٠/ص٧٧.

(١٢٤) سورة الكهف، الآيتان (٢٣، ٢٤).

(١٢٥) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج٣، دار الجيل- بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م- ص٤١٤، ٤١٥.

(١٢٦) الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب- ج٣٠/ص٨٠.

(١٢٧) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي (ت٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، تح الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م- ص١٩٦.

(١٢٨) مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م- ص٣٨٨.

(١٢٩) الزركشي، شمس الدين أبي عبد **الله** محمد بن عبد **الله** المصري الحنبلي (ت٧٧٢هـ)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، ج١، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م- ص٣٧٦.

(١٣٠) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ج٢٩/ص٣٤.

(١٣١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ) **النكت والعيون** (**تفسير الماوردي**)، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج٦، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ص ٦٨.

(١٣٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ج٢٩/ص٣٦.

(١٣٣) المرجع السابق، ج٢٩/ص٣٥.

(١٣٤) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**- ج٨/ص١٠٧.

(١٣٥) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٤٢٧ هـ – ١٠٣٥م)، **الكشف والبيان** (**تفسير الثعلبي**). تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة الأولى، ج١٠، دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان،١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م– ص١٦.

(١٣٦) المرجع السابق، ج١٠/ص١٨.

(١٣٧) الماوردي، النكت والعيون (تفسير الماوردي)– ج٦/ص١٩٦.

(١٣٨) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧ هـ)، **تفسير ابن أبي حاتم**، تحقيق أسعد محمد الطيب، ج١٠، المكتبة العصرية، صيدا– د.ت– ص٣٣٦٥.

(١٣٩) البغوي (ت٥١٦هـ)، **تفسير البغوي**، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ج٤، دار المعرفة– بيروت– د.ت– ص٣٨٠.

(١٤٠) البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت ٨٥٥هـ)– **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، ج٨، دار الكتب العلمية– بيروت – ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م– ص١٠٦.

(١٤١) المرجع السابق، ج٤/ص٣٨٠.

(١٤٢) المرجع السابق نفسه، ج٨/ص١٠٨.

(١٤٣) الثعلبي، **الكشف والبيان**– ج١٠/ص١٦.

(١٤٤) الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط٣، ج٨، المكتب الإسلامي– بيروت، ١٤٠٤هـ– ص٣٣٥.

(١٤٥) المرجع السابق، ج١٠/ص١٦.

(١٤٦) البغوي، **تفسير البغوي**– ج٤/ص٣٧٩.

(١٤٧) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**– ج٨/ص١٠٦.

(١٤٨) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس (ت٧٢٨هـ)- **النبوات**، المطبعة السلفية- القاهرة، ١٣٨٦هـ- ص١٨٢.

(١٤٩) سورة البقرة، جزء من الآية (٣٥).

(١٥٠) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت٧٥١هـ)، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، دار الكتب العلمية- بيروت- د.ت- ص٢٤.

(١٥١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ج٢٩/ص٣١.

(١٥٢) الماوردي، النكت والعيون (تفسير الماوردي)- ج٦/ص٦٨.

(١٥٣) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**- ج٨/ص١٠٦.

(١٥٤) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ج٢٩/ ص٣٠.

(١٥٥) الماوردي، النكت والعيون (تفسير الماوردي)- ج٦/ص١٩٦.

(١٥٦) القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، **تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات**، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط١- ج٣، دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م- ص٣٤٤.

(١٥٧) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م- ص٨٨٠.

(١٥٨) الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب- ج٣٠/ص٨٠.

(١٥٩) البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، **تفسير البيضاوي**، ج٥، دار الفكر- بيروت- ص٣٧٣.

(١٦٠) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، ج٦، دار الوطن- الرياض، السعودية- ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م- ص٢٦.

(١٦١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ج٢٩/ص٣٥.

(١٦٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، ج٢، مكتبة المعارف- بيروت- د.ت- ص١٢١.

(١٦٣) من البحر الكامل. ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- سوريا، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م- ص٣٢٠.

(١٦٤) الخازن، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**- ج٧/ص١٣٣.

(١٦٥) ابن كثير، البداية والنهاية- ج١/ص٧٦.

(١٦٦) الموافقات- ج١/ص٢٨٩.

(١٦٧) وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- ج١/ص٢١.

(١٦٨) انظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر- ص١٤، ١٥.

(١٦٩) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ج٢٩/ص٣١.

(١٧٠) الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ)- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ج١٠، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- د.ت- ص١٧.

(١٧١) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت٩١١هـ)، **الدر المنثور**، ج٨، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٣م- ص٢٥٠- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، **لباب النقول في أسباب النزول**، دار إحياء العلوم- بيروت- ص٢١٩.

(١٧٢) مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان- ج٣/ ص ٣٨٨.

(١٧٣) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، تح عبد القادر زكار، ج٦، وزارة الثقافة- دمشق، ١٩٨١م- ص٢٢٤.

(١٧٤) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**- ج٨/ص١٠٥.

الْمَرَاجِع

- الإبراهيمي، خولة طالب، **مبادئ في اللسانيات**، الطبعة الأولى، دار القصبة للنشر- الجزائر، ٢٠٠٠م.
- إدريس، مقبول إدريس، **التّداوليَّة عند سيبويه**، مجلة عالم الفكر- عدد ٤ ـ ٢٠٠٤م.
- أرمينكو، فرانسواز أرمينكو، **المقاربة التّداوليّة**، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي ـ بيروت ـ د.ت.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب- الطبعة الأولى ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ٢٠٠١م.
- آن روبول، جاك موشلار، **التّداوليّة اليوم علم جديد في التواصل**، ترجمة د. سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني ـ دار الطليعة ـ بيروت، ٢٠٠٣م.
- بحيري، سعيد حسن، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتبة الآداب- القاهرة، ٢٠٠٥م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير- اليمامة ـ بيروت، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
- بديع، إميل بديع يعقوب، عاصي، ميشال عاصي، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٨٧م.
- البغوي (ت٥١٦هـ)، **تفسير البغوي**، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة ـ بيروت ـ د.ت.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ) ـ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- بكري، أمين بكري، **التعبير الفني في القرآن الكريم**، الطبعة الثانية، دار الشروق ـ بيروت، ١٩٧٦م.

- بلبع، عيد، **التّداوليّة البُعد الثالث في سيموطيقا موريس**، مجلة فصول ـ العدد ٢٦ـ ٢٠٠٥م.
- بوقرة، نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٤م.
- البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، **تفسير البيضاوي**، دار الفكر ـ بيروت.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس (ت٧٢٨هـ) ـ **النبوات**، المطبعة السلفية ـ القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ) ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- د.ت.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٤٢٧هـ ـ ١٠٣٥م)، **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**. تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ =٢٠٠٢م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ـ بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
- الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، ط٣، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، **تفسير ابن أبي حاتم**، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا ـ د.ت.
- الحباشة، صابر الحباشة، **التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان**، الطبعة الأولى، دار الحوار ـ اللاذقية.
- الحسن، شاهر الحسن، **علم الدلالة السماتيكية**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر، ٢٠٠١م.
- حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة- مصر.

- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الفكر- بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ =١٩٧٩م.
- الخالدي، صلاح الخالدي، **القصص القرآني: عرض وقائع، وتحليل أحداث**، دار القلم - دمشق، ١٩٩٨م.
- خضر محمد مشرف، **بلاغة السّرد القصصي**، رسالة دكتوراه- الطبعة الأولى، دار العواصم - جامعة طنطا.
- خفيف، راضية - **التّداوليّة في اللسانيات الحديثة**، عدد٢، مجلة اللسانيات واللغة العربية - جامعة باجي مختار- عنابة، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- خليل، حامد، **المنطق البراغماتي عند تشالرز بيرس مؤسس البراغماتية**، دار الينابيع - مصر، ١٩٩٦م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- د.ت.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تح رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٨٧م.
- دلاش، الجيلالي، **مدخل إلى اللسانيات التّداوليّة**، ترجمة محمد يحياتن- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ١٩٨٦م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ)، **مختار الصحاح**، طبعة مدققة، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٩م.
- الرويلي، ميجان الرويلي، البازغي، سعد البازغي، **دليل الناقد العربي**، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء، ٢٠٠٢م.

- الزركشي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي (ت٧٧٢هـ)، **شرح الزركشي على مختصر الخرقي**، تحقيق قدم له، ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- زريل، عدنان بن زريل ـ **النّصّ والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، اتحاد الكتاب العرب ـ سوريا ـ دمشق، ٢٠٠٠م.
- **زفير، سليمة سوادي، أسلوبية الافتراض التداولي المسبق في قصص المنامات والكرامات الصوفية**، مجلة اللغة العربية وآدابها ـ ٢٠١٣م.
- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت٣٣٠هـ)، **كتاب غريب القرآن**، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران ـ دار قتيبة ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث (ت٣٦٧هـ)، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، دار الفكر ـ بيروت ـ تح د. محمود مطرجي.
- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت٤٨٩هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن ـ الرياض، السعودية ـ ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل (ت٩١١هـ)، **لباب النقول في أسباب النزول**، دار إحياء العلوم ـ بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت٩١١هـ)، **الدر المنثور**، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٣م.
- الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله (ت٢٠٤هـ)، **السنن المأثورة**، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.

- الشفيع الماحي أحمد، القصّة القرآنية، العدد ٢٦٣، الوعي الإسلامي ـ ١٩٩٦م.
- الشهري، عبد الهادي ظافر، **إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، الطبعة الثانية ـ دار كنوز المعرفة ـ عمان ـ ١٤٣٦هـ =٢٠١٥م.
- شوادر، سامية، **البعد التداولي للضمير في سورة التوبة**، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة، بحث مقدم في ندوة (تعليمية النّصّ في الدراسات اللغويّة والأدبية)، ٢٠١٥م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر ـ بيروت.
- صحراوي، مسعود صحراوي، **التّداوليّة عند علماء العرب**، الطبعة الأولى، دار الطليعة ـ بيروت ـ ٢٠٠٥م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الطبطبائي، طالب سيد هاشم، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**، مطبوعات جامعة الكويت ـ الكويت، ١٩٩٤م.
- ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (بعد٨٨٠هـ)، اللباب في علوم الكتاب ـ تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ـ الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.
- عبد الحكيم، سحالية، **التّداوليّة**، العدد الخامس، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي- جامعة بسكرة، مارس ٢٠٠٩م.
- عبد الرحمن، طه، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي ـ بيروت ـ ١٩٩٨م.
- عبد الرحمن، طه، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- عبد الرحمن، طه، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.

- عبد العزيز، محمد حسن عبد العزيز، **علم اللغة الاجتماعي**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب- القاهرة، ٢٠٠٩م.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق أحمد القلاش، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ـ سوريا، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي، المعروف بأبي العلاء (ت٤٤٩هـ)، **رسالة الغفران**، تحقيق علي حسن فاعور ـ الطبعة : لا يوجد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م.
- العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز **المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مراجعة وضبط وتدقيق محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- العمري، فاطمة محمد أمين، **السّرد في القصّة القرآنية**؛ مثل (قصة يوسف وقصة صاحب الجنتين)، عدد ٥٤، فكر وإبداع، ٢٠٠٩م.
- عوضين، إبراهيم عوضين، **من سمات القصّة القرآنية**، العدد ٨ ـ مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ـ ١٩٨٧م.
- عياشي أدراوي، **الاستلزام الحِواري في التأويل اللساني**، الطبعة الأولى، دار الأمان ـ الرباط- ٢٠١١م.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القرآن الكريم.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الشعب ـ القاهرة.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، **تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات**، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.
- قطب، سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، دار الشروق ـ القاهرة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، تح عبد القادر زكار، وزارة الثقافة ـ دمشق، ١٩٨١م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت٧٥١هـ)، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ د.ت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف ـ بيروت ـ د.ت.
- لعور، آمنة، **الأفعال الكلامية في سورة الكهف**؛ دراسة تداولية، رسالة ماجستير ـ جامعة منتوري قسنطينة ـ الجزائر، ٢٠١٠ ـ ٢٠١١م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ) **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي (ت٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، تح الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.
- المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ـ بيروت.
- محمود السيد حسن مصطفى، **الإعجاز اللغوي في القصّة القرآنية**، رسالة ماجستير ـ مؤسسة شباب الجامعة ـ ١٩٨١م.

- المطيري، منال عبد الله فارس، **لُغَةُ السّرد فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ مَنْظُورٍ تَدَاوُلِيٍّ؛ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- أُنْمُوذَجًا**، رسالة ماجستير، إشراف أ.د محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي – جامعة الملك عبد العزيز– كلية الآدَاب – جدة – السعودية – يناير ٢٠١٨م = ١٧ربيع ثان ١٤٣٩هـ.

- مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق أحمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

- مقبول إدريس، **الأسس الإبستمولوجية والتّداوليّة للنظر النحوي عند سيبويه**، عالم الكتاب الحديث – إربد – الأردن، ٢٠٠٨م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، **لسان العرب** – الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت – د.ت.

- نجيم، محمد يوسف، **فن القصّة**، ط٥، دار الثقافة – بيروت، ١٩٦٦م.

- نحلة، محمود أحمد، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ط١– دار المعرفة الجامعية – مصر، ٢٠٠٢م.

- الهائم المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٨١٥/٦هـ)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق فتحي أنور الدابلوي، الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

- هيف، د. عبد الله أبو هيف، **المصطلح السّردي؛ تعريبًا وترجمة في النقد العربي الحديث**، المجلد ٢٨، العدد ١، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ٢٠٠٦م.

The Deliberative Dimensions of Narrative Language in the Holy Quran The Story of the People of the Garden As a Model

Abstract:

It was necessary to look at the deliberative trend in its dimensions, so that we reach a common word about the approach of the Quranic text, which has been analyzed, simplified, discussed, and inferred through this research (The Deliberative Dimensions of Narrative Language in the Holy Quran). The importance of the research lies in deliberating analysis of some verses of the Holy Quran, as well as highlighting the concepts of deliberation of the interpretation books. This study included two aspects; theoretical and applied , the first dealt with the dimensions of deliberative thought in terms and examples. The second analyzed the story of the people of the garden as a deliberative analysis through [speech verbs dialogic invocation, preconception, and references]; in order to identify the dimensions of deliberative thought, and judge verbs, dialogical invocation, through the deliberative analysis of the language, with all its tools. The research concluded that the deliberative thought is futile to deal with the extraordinary of Quranic text by analyzing, comparing, characterizing or likening it. In particular, it described the Quranic text as violating or breaking the requirements of dialogue, as well as other descriptions that is inappropriate for Allah's book.

The Author

Dr. Ibrahim Mohammad Mohammad Al-Areeny

- Ph.D in Grammar and Prosody, Dar Al-Ulom, Cairo University, 2010..
- MA. in Grammar an Prosody, Dar Al-Ulom, Cairo University, 2007.
- Bachelor's degree of Dar Al-Ulom, Cairo University, 1990, Very good with the first honours.

Scientific Publications:

1- Impact of Khalil's Prosody and His opinions on the interpretation of the Holy Quran.
2- The semantic value of the Deletion of Noun in (Kan) in the Textual Construction of the Holy Quran.
3- Examples of Ibn Malik in Millennium: Intertextuality Study.
4- Ethical Contents of Grammatical Rule.
5- Ibn Jinni and Compositional and Musical Problems in Al-Mutanabbi's Poetry.
6- The Displacement of Grammatical Meaning to the legal Meaning.
7- Effect of Iamb in Exchanging the Structure: Justification and Replacement.
8- Semantic Values Explained for the Justification of Grammatical Load.

10.34120/0757-041-563-001

Monograph 563

The Deliberative Dimensions of Narrative Language in the Holy Quran The Story of the People of the Garden As a Model

Ibrahim Mohammad Mohammad Al-Areeny,Ph.D.
Dar Al Ulom - Cairo University
Egypt

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

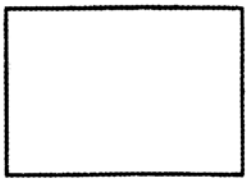

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

دولة الكويت
State of Kuwait

الأمانة العامة للأوقاف
Kuwait Awqaf Public Foundation

تحت رعاية كريمة من سمو ولي العهد الشيخ

نواف الأحمد الجابر الصباح

تنظم الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت

مسابقة الكويت الدولية لبحوث الوقف

Kuwait International Contest on Waqf Researches

الدورة الحادية عشرة

(١٤٣٩-١٤٤٠هـ / ٢٠١٨-٢٠١٩م)

إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية

موضوعات المسابقة الحادية عشرة:

الموضوع الأول: الوقف ودوره في حفظ الاستثمارات للأجيال القادمة.

الموضوع الثاني: دور المؤسسات الوقفية (الحكومية-الأهلية) في العمل الإغاثي.

شروط التقدم لمسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف.

أولًا: الشروط العامة للمسابقة:

١. يحق للباحثين: الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات العلمية المشاركة في المسابقة.

٢. يتقدم الأبحاث بإحدى اللغات الثلاث (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)، بشرط أن يكون البحث مصحوبًا بترجمة كاملة إلى العربية.

٣. ألا يقل البحث عن (٩٠) صفحة ولا يتجاوز (١٠٥) صفحات.

٤. الالتزام بشروط البحث العلمي مع مراعاة المنهج النقدي، ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث مع التوثيق العلمي للآراء، وفقًا للقواعد المتعارف عليها.

٥. المعايير الأساسية لتحكيم الأبحاث هي: سلامة المنهج العلمي، وتسلسل الأفكار، ووضوح العرض، والقدرة على ربط النتائج بالمقدمات، وسلامة لغة البحث.

٦. يحق للأمانة العامة للأوقاف حجب أي من الجوائز إذا لم ترق الأبحاث المقدمة إلى المستوى المطلوب، وهي غير ملزمة برد الأبحاث التي تصلها سواء أكانت فائزة أم غير فائزة.

٧. يحق للأمانة العامة للأوقاف سحب الجائزة من الأبحاث الفائزة التي يتبين مخالفتها للقواعد العلمية.

٨. للأمانة العامة للأوقاف حق نشر الأبحاث الفائزة، والاستفادة منها بالطرق التي تراها ملائمة.

٩. الأبحاث التي تخالف الشروط السابقة لا تدخل تحكيم المسابقة.

١٠. ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى أو على شهادة علمية، ويحق للأمانة العامة للأوقاف سحب قيمة الجائزة إذا اكتشفت أن البحث الفائز قد نشر سابقًا أو قدم إلى جهة أخرى لغرض آخر أو مستلًا من رسالة علمية.

١١. لا يحق لمن فاز في إحدى دورات المسابقة أن يشارك في الدورة التي تليها مباشرة.

١٢. لا يحق للفائزين نشر أبحاثهم الفائزة بأنفسهم أو التصرف فيها للغير إلا بموافقة خطية من الأمانة العامة للأوقاف.

١٣. تقدم الأبحاث مطبوعة على الكمبيوتر بحجم ورق A4 وفقًا للتخطيط المعتمد للصفحة الذي هو على النحو الآتي:

أ- هوامش الصفحة:	- الفراغ أعلى وأسفل: ٢,٥٤ سم. - الفراغ يمين ويسار: ٣ سم.
ب - الخط في المتن:	- نوعية الخط Traditional Arabic - حجم الخط Bold 18 للعناوين، 16 للكتابة. - المسافة بين الأسطر single
ج - الخط في الهامش المرجعي أسفل الصفحة:	- نوعية الخط Traditional Arabic - حجم الخط 11 - المسافة بين الأسطر single

١٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية لصاحبه + صورة شخصية.

١٥. تقدم أصول الأبحاث في موعد أقصاه ٢٧ رمضان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٥/٣١م.

ثانيًا: توثيق المصادر والإحالات المرجعية:

يتم توثيق الإحالات المرجعية وفق الآتي:

أ) الرموز المعتمدة:

اعتماد بعض الرموز في ثنايا البحث، وهي:

[...] : التي تدل على أن هناك كلامًا تم حذفه من النص الأصلي.

[ ] : التي تدل على أن الكلام الموجود بداخل المعقوفتين إنما هو إضافة من عند الباحث.

(م. س) : في الهوامش وتعني: مرجعًا سابقًا.

(م. ن) : في الهوامش وتعني: المرجع نفسه.

ب) توثيق المصادر والمراجع:

ويكون على النحو الآتي:

١- توثيق الكتب والكتيبات:

إذا وردت لأول مرة، فيتم ذكر عنوانها ومؤلفها، ودار النشر أو الطبع، ومكانها، وعدد الطبعة، وسنتها، ثم رقم الصفحة. وإذا وردت فيما بعد، فيتم ذكر اسم الكتاب، والمؤلف مع وضع رمز (م. س) ثم رقم الصفحة؛ أو وضع رمز (م.ن) ورقم الصفحة إذا ورد بعده مباشرة مرة ثانية في مكان الرمز السابق، وإن تكرر وروده بكثرة فيتم الاستغناء عن ذكر (م.س).

٢- توثيق الندوات:

إذا وردت للمرة الأولى، فيتم ذكر عنوانها، وتاريخ حدوثها، والراعي أو المنظم لها (إن وُجد)، ثم عنوان البحث المقدم، واسم صاحبه، ورقم الصفحة؛ وإن كان تدخلًا أو تعقيبًا فيذكر اسم صاحبه ورقم الصفحة. وفي حالة ورود الندوة فيما بعد، فيذكر اسمها وعنوان الموضوع أو البحث مع اسم صاحبه ورقم الصفحة؛ وإن كان تدخلًا أو تعقيبًا فاسم صاحبه بالإضافة لرقم الصفحة من دون نسيان وضع رمز (م.س) قبل رقم الصفحة أو وضع رمز (م.ن) إن ورد المرجع نفسه مباشرة مرة ثانية في مكان الرمز السابق.

٣- توثيق المجلات أو الدوريات:

إذا وردت للمرة الأولى، فيتم إيراد اسم المجلة أو الدورية وعددها وتاريخ صدورها، ثم عنوان الموضوع واسم صاحبه ورقم الصفحة. وإن وردت فيما بعد، فيذكر اسمها وعددها ثم عنوان الموضوع (وقد يتم اختصاره إذا كان طويلًا) واسم صاحبه، مع وضع رمز (م.س) ورقم الصفحة؛ أو رمز (م.ن) إن ورد المرجع نفسه مباشرة مرة ثانية. وفي حالة ما إذا كان الموضوع مختلفًا فيتم ذكر عنوانه واسم صاحبه ثم رقم الصفحة.

٤- توثيق الجرائد:

إذا وردت الجريدة لأول مرة، فيذكر اسمها وعددها وتاريخها، ثم عنوان المقال واسم صاحبه ورقم الصفحة ورقم العمود (في غالب الأحيان). وإن وردت فيما بعد، فيتم إيراد اسمها وعددها مع عنوان المقال واسم صاحبه ووضع رمز (م.س) ثم رقم الصفحة والعمود، أو وضع رمز (م.ن) في مكان الرمز السابق إن ورد المرجع نفسه مرة ثانية مباشرة. مع إحداث التعديلات اللازمة في حالة اختلاف المقال والكاتب ورقم الصفحة.

٥- توثيق المواقع الإلكترونية:

إذا ورد الموقع الإلكتروني لأول مرة فيذكر عنوان البحث أو المقال أو غير ذلك، ثم اسم المؤلف، وعنوان الموقع الإلكتروني، ووقت أخذ المعلومة من الموقع (باليوم والساعة والدقيقة).

ثالثًا: إجراءات التقدم للمسابقة:

١) الحصول على نسخة من الكتيب التعريفي لموضوعات المسابقة، وعناصرها الاسترشادية من خلال الموقع الإلكتروني للأمانة العامة للأوقاف:

http://www.awqaf.org.kw

٢) ترسل الأبحاث للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، مرفقًا بها نموذج الاشتراك والسيرة الذاتية على النحو الآتي:

أ- إلكترونيًا: على البريد الإلكتروني لإدارة الدراسات والعلاقات الخارجية:

serd@awqaf.org

ب- بريديًا: بإرسال نسخة ورقية مع قرص مضغوط على العنوان الآتي:

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف
إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية
الأمانة العامة للأوقاف
الدسمة - قطعة ٦ - شارع حمود الرقبة
ص.ب ٤٨٢ الصفاة - ١٣٠٠٥ دولة الكويت.

٣) لمزيد من المعلومات حول المسابقة يرجى الاتصال على هاتف:

(الرمز الدولي ٠٠٩٦٥)
٢٢٠٦٥٤٤٨-٢٢٠٦٥٤٤٩-٢٢٠٦٥٤٥٩
فاكس: ٢٢٥٤٢٥٢٦ (٠٠٩٦٥)

رابعًا: جوائز المسابقة:

تقدّم جوائز نقدية قيّمة للفائزين في كل موضوع على حدة.

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

تعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة

رئيس التحرير :
المحامي / طارق المزيني

سكرتير التحرير :
حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :
خالد يس

الهيئة الاستشارية :
فضيلة الشيخ / عبد الله البسام
فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا
فضيلة الشيخ / سعد البريك
سعادة الدكتور / سعود الدريب
سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان
سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر
سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

أهداف المجلة :

* طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
* أن تكون ساحة إعلامية لذوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
* نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

* يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
* تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

الإشتراكات : المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ـ الرياض ـ فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. عثمان حمود الخضر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

- البحوث العربية
- البحوث الإنجليزية
- البحوث الفرنسية

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 170073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت
تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833705 (965)
البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw
موقع المجلة: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps
: jgaps.kuniv : jgaps_ku : jgaps.ku

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. فهد عبدالله الخزي

تُنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : عبدالرزاق خليفة الشايجي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: jsis@ku.edu.kw - E-mail - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS alsharia_ku

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976.

لجنة التأليف والتعريب والنشر

* أهداف اللجنة:

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة:

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الأختصاصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:
لجنة التأليف والتعريب والنشر/ جامعة الكويت
ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
تلفون: 24984566 - 24984571 (965)
البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw
الموقع على الإنترنت: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atapc

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور/ فهد علي الزميع

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	*3 KD*	*for individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Arab Countries:	*4 KD*	*for Individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Other Countries:	*15 US$*	*for Individuals.*
	60 US$	*for establishments*

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT
Tel:(+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: http://journals.ku.edu.kw/kjs

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email:info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974 (Split to KJS, JER 2013), Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- ajh بحوث باللغة العربية
- ajh بحوث باللغة الإنجليزية
- ajh مناقشات وندوات
- ajh عروض الكتب الجديدة

مجلس
النشر
العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. نسيمة راشد الغيث

ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: 24817689(965)- 24815453(965) فاكس: 24812514 (965)

P.O. Box 26585 Safat,13126 Kuwait - Tel.:(965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكّمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام

رئيس التحرير:
أ. د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم
- ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية
- عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير والدكتوراه
- تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى
EBSCO PUBLISHING
و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية	أفراد	١٥ دولاراً
مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 00000000000000004202608

Visit our Website: apc. kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

مدير المركز

د. فيصل مخيط أبو صليب

يصدر عن المركز

* سلسلة الإصدارات الخاصة.
* سلسلة إصدارات الاستكتاب.
* سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
* سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
* سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
* سلسلة التقارير الاستراتيجية.
* سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* سلسلة الدراسات المترجمة.
* سلسلة دراسات قياس الرأي العام.

سلسلة الإصدارات الخاصة ـ سلسلة علمية محكمة

تعنى موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية، وتخضع للتحكيم العلمي.

قواعد النشر

أولاً: أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).

ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أُخرى.

رابعاً: ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن(٢٥,٠٠٠) كلمة (بحدود١٠٠ صفحة) (A4) لسلسلة الإصدارات الخاصة والاستكتاب، و (٨,٧٥٠) كلمة بحدود (٣٥) صفحة لسلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

الاشتراكات	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
	الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
	المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	١٤ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) ـ الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف: ٢٤٩٨٤٦٥٨ ـ ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٨١٤٢٩٥

البريد الإلكتروني
Gulf_center@yahoo.com

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز
www.cgaps.kuniv.edu

Advisory Board

Prof. Basil Hatim
American University
Sharjah United Arab Emirates

Prof. Mona Baker
Manchester University
United Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri
Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science
Assiout University

Prof. Hamdi Hasan Abul Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari
Editor - in - Chief

Prof. Abdallah M. E Alghazali
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Aded El-Aziz Ali Safar
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Taghreed Alqudsi
Information Studies Department

Prof. Haifaa Youssef Al-Kandari
Sociology and Social Service Department

Prof. Hesham Fathy Gad-elrab
Psychology Department

Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy
Philosophy Department

Dr. Ahmed Mubarak AlHasem
Geography Department

Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban
Department of Political Science

Maha Ibrahim Al-Msad
Editorial Manager

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE FIELD OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES.

Volume 41, 2021

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Deliberative Dimensions of Narrative Language in the Holy Quran The Story of the People of the Garden As a Model

Ibrahim Mohammad Mohammad Al-Areeny, Ph.D.
Dar Al Ulom - Cairo University
Egypt

ISSN: 1560 - 5248
Monograph -563 Volume 41
1442 A.H/2021 (March)